

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2018 - 2019



محرر
أ. د. محسن محمد صالح



الفصل الثالث

الأرض والمقدسات

الأرض والمقدسات

مقدمة شكل قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس في كانون الأول/ ديسمبر 2017، فاتحة معركة حاسمة على مصير القدس بعد نحو مئة عام من احتلالها على يد الاستعمار الغربي الحديث. وجاء الغطاء الأمريكي غير المسبوق ليمنح الاحتلال الصهيوني فرصة لحسم هوية المدينة عبر المزيد من العدوان وفرض الحقائق على الأرض وطرد المقدسيين، فما لم يكن ممكناً قبله بات ممكناً بعده، وما كان يُخشى رد الفعل الدولي عليه بات اليوم متاحاً، أو على الأقل هكذا كان التعويل.

واصطبغت السنتان التاليتان لقرار ترامب بمحاولة الحسم الصهيوني تحت الغطاء الأمريكي من جهة، ومجاببتها الشعبية بدعم رسمي محدود التأثير من الجهة الأخرى، وكانت محصلة هذا التدافع فرض التراجع على الصهاينة في بعض الجبهات، وتمكنهم من تحقيق اختراقات في جبهات أخرى.

أولاً: المقدسات الإسلامية والمسيحية:

1. المسجد الأقصى المبارك:

أ. السيطرة على إدارة المسجد:

شكلت محاولة السيطرة على إدارة المسجد الأقصى خطأ عاماً للسياسية الصهيونية منذ سنة 2000، بدأت بانتزاع صلاحية إدخال السياح من الأوقاف الإسلامية التابعة للأردن في سنة 2001، إذ شكل رئيس الوزراء الصهيوني في حينه أرييل شارون Ariel Sharon لجنة وزارية لدراسة إعادة إدخال السياح وإلحاق المستوطنين الصهاينة بهم تحت الإدارة المباشرة للشرطة الصهيونية،¹ ثم بالسماح باقتحام مستوطنين صهاينة للمسجد الأقصى المبارك إلى جانب بدء إدخال السياح بإشراف الشرطة في 2003/8/20،² وتركيب شبكة من المجسات الحرارية والكاميرات للتحكم بمحيط المسجد في 2005،³ والقرار القضائي بالسماح بالاقتحامات الجماعية للمتطرفين الصهاينة بشرط ألا تكون في وقت صلاة المسلمين في السنة نفسها، وتشكيل قوة للتدخل السريع في المسجد الأقصى "قوة جبل المعبّد" وإجرائها التدريبات في 2010،⁴ وصولاً إلى عرقلة أعمال الإعمار ومنع دخول مواد البناء إلا بموافقة مسبقة من بلدية الاحتلال، عملاً بتوصيات تقرير مراقب عام "الدولة

الصهيونية“ التي قدمها في سنة 2010،⁵ ومحاولة فرض التقسيم الزمني التام بمنع المسلمين من الدخول في أيام الأعياد اليهودية في أيلول/ سبتمبر 2015، ومحاولة فرض البوابات الإلكترونية للسيطرة على عملية الدخول والخروج من وإلى الأقصى في تموز/ يوليو 2017.

في سنتي 2018-2019 استمر هذا الخط فشهد اغتصاب الصلاحية الحصرية للأوقاف في ترميم المسجد الأقصى المبارك لأول مرة منذ احتلاله، كما شهد محاولات أخرى لاستكمال مسيرة السيطرة على إدارته وذلك بالشكل التالي:

1. محاولة الاستيلاء على باب الرحمة:⁶

في 2019/2/17 وضعت شرطة الاحتلال قفلاً جديداً على البوابة الخارجية لمبنى باب الرحمة، وقد جاءت خطواتها تلك تتويجاً لمسار عمره 16 عاماً لعزل باب الرحمة ومحيطه في الجهة الشرقية من المسجد الأقصى عن بقية أجزاء المسجد، إذ أصدرت في 2003/2/9 قراراً يقضي بتجريم لجنة التراث الإسلامي التابعة للأوقاف الإسلامية، والتي كانت تتخذ من مبنى باب الرحمة مقراً لها وكانت تعمل في مشروعات الترميم والوقف، وقررت بالتالي إغلاق مقرها الواقع في المسجد الأقصى المبارك،⁷ وكأنها تغلق أي مبنى في شارع أو زقاق.

تحت ضغط هذا القرار تعاملت الأوقاف الإسلامية في القدس مع مبنى باب الرحمة، والذي يعود بناؤه للعصر الأموي، باعتباره ”صالة شرف“ كي لا يتكسر إغلاقه الكامل، وحتى لا تقع في زاوية مواجهة شرطة الاحتلال في الوقت عينه، فبات يفتح مرتين في السنة لتقدم فيه الاختبارات الفصلية لمدارس الأقصى الشرعية، ويفتح لاستقبال الوفود الرسمية القادمة من الأردن ووفود الزوار.⁸

وكان آخر استخدام لمبنى باب الرحمة قبل أن تضع شرطة الاحتلال الأقفال عليه، اجتماع مجلس الأوقاف الإسلامية الجديد، والذي كان قد تم إعادة تشكيله وتوسيعه في 2019/2/14 ليضم شخصيات فلسطينية مثل الشيخ عكرمة صبري رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس، وحاتم عبد القادر وزير القدس السابق ومسؤول ملف القدس في حركة فتح، وعدنان الحسيني الذي كان ما زال على رأس عمله وزيراً لشؤون القدس، ومازن سنقرط رجل الأعمال المقدسي ووزير الاقتصاد الوطني في حكومة حماس الأولى التي شكلت برئاسة إسماعيل هنية في 2006/3/29، والشيخ محمد حسين مفتي القدس المعين من السلطة الفلسطينية.⁹ ويبدو أن سلطات الاحتلال قرأت خطوة توسيع مجلس الأوقاف ليضم شخصيات فلسطينية بهذا الوزن والاتساع باعتبارها مواجهة ضدها وذلك ببناء موقف أردني وفلسطيني موحد تجاه القدس، فجاء ردها على تلك الخطوة بوضع القفل على بوابة باب الرحمة ما يعني إعلان الاستيلاء عليه، وهو الهدف الذي كانت تتقرب الفرصة لتحقيقه.

جاء الرد الشعبي المقدسي في 2019/2/18 أي في اليوم التالي لإغلاق باب الرحمة مباشرة،¹⁰ لتنتقل هبة باب الرحمة وتتمكن من فتح مبنى باب الرحمة بقوة الجماهير في يوم الجمعة 2019/2/22، وهي الهبة التي سيجري تناولها بالتفصيل في ثنايا هذا الفصل.

ضربت هبة باب الرحمة مشروع التقسيم المكاني في مقتل، فالتخطيط طويل النفس الذي بدأ بقرار إغلاق أمني في سنة 2003، واستمر بجعل الجهة الشرقية من الأقصى قبلة للاقتحامات الصهيونية ومحاولات أداء الطقوس التلمودية في الأقصى، ومن ثم مشروع التقسيم المكاني الذي قدمه حزب الليكود الحاكم في سنة 2013، وأشار صراحة إلى اقتطاع مبنى باب الرحمة ومحيطه القريب ليصبح مركز الوجود اليهودي في الأقصى، وإغلاق مساحة مجاورة له في الأعياد اليهودية لتخصص لصلاة وطقوس المتطرفين الصهاينة؛¹¹ وصولاً إلى المشروع الذي قدمته منظمة يشاي Yishai Organization في سنة 2013 كذلك لبناء كنيس مقبب في الجهة الشرقية من الأقصى إلى الجنوب قليلاً من باب الرحمة،¹² وحالة الحظر التي فرضتها شرطة الاحتلال على الجهة الشرقية للأقصى بدءاً من شهر تموز/ يوليو 2018،¹³ واستحداث نقطة لشرطة حرس الحدود فوق مبنى باب الرحمة رداً على إعمار المقدسين لمحيطة في رمضان.¹⁴

كل هذا المسار البطيء وطويل النفس بددته هبة باب الرحمة باستعادة الحضور الإسلامي الكثيف في مصلى باب الرحمة وما حوله، وهو ما تعزز مع حلول شهر رمضان في صيف سنة 2019 إذ فرش المصلى بالسجاد، ووضعت فيه خزائن المصاحف، وفواصل خشبية بين صفوف الرجال والنساء ما جعله مصلى مشتركاً يتعزز الحضور والتوافد إليه، ووضعت خزائن الأحذية على أبوابه.¹⁵

لم تبتلع سلطات الاحتلال فتح مصلى باب الرحمة بالقوة وشرعت بمحاولة التحايل عليه لعلها تتمكن من عزله من جديد ومن إعادة إغلاقه ويمكن تقسيم محاولة الالتفاف هذه إلى ثلاثة مراحل وذلك على الشكل الآتي:

- **منع تثبيت فتحه اليومي:** بدأت شرطة الاحتلال بالعمل على منع تثبيت بقاء مصلى باب الرحمة مفتوحاً، فبدأت باعتقال الحراس الذين يفتحون باب الرحمة بشكل يومي بدءاً من 2019/2/22 باعتبارهم يخالفون أمراً لمحكمة إسرائيلية، وسعت في الوقت عينه إلى إعادة تثبيت أمر المحكمة بإغلاق مصلى باب الرحمة، وهو ما حصلت عليه بالفعل في 2019/3/17 إذ أمرت محكمة الاحتلال المركزية في القدس بإغلاق مصلى باب الرحمة مدة 60 يوماً إضافية،¹⁶ وهو ما رفضه مجلس الأوقاف الإسلامية في القدس والحكومة الأردنية،¹⁷ وكان التعويل حينها على استنزاف جهاز حراسة المسجد الأقصى باعتقال أفرادهم وإبعادهم عن الأقصى بشكل يومي. وقد وجه حراس المسجد الأقصى المبارك نداءً في 2019/3/3 بعد أن وصل عدد الحراس المعتقلين إلى 14 حارساً،¹⁸ فاستجاب المجتمع المقدسي بالالتفاف حول الحراس،

وبدأ المتطوعون من الشباب والفتية يحضرون في أيام متعددة لفتح باب الرحمة صباحاً، وصولاً إلى تعهد العائلات إلى أن يتولى شباب كل منها فتح باب الرحمة في أيام محددة،¹⁹ ما اضطر الشرطة في نهاية الأمر إلى وقف هذه السياسة.

- **منع تثبيت استخدامه كمصلى:** شكّل رمضان علامة فارقة في إعادة مصلى باب الرحمة إلى أصله كجزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، وذلك بفرشه وتجهيزه بكل ما يتطلبه المصلى تحت غطاء الحضور البشري الكثيف للمصلين في رمضان. بعد رمضان بات هدف سلطات الاحتلال منع تثبيت وجهة استخدامه كمصلى، فباتت تستهدف الرموز البسيطة لذلك بدخول أفراد شرطتها بالأحذية فوق السجاد، وإخراج خزائن المصاحف وخزائن الأحذية من المصلى بشكل متكرر،²⁰ وإزالة الساتر بين صفوف الرجال والنساء. في مقابل ذلك، كان المصلون يعيدون أثاث المصلى إلى مكانه في كل جمعة مستثمرين الحضور البشري الكثيف.
- **محاولة إعادة إغلاق باب الرحمة قبل حلول عام على فتحه:** استثمرت شرطة الاحتلال موسم الأعياد اليهودية الطويل الذي يبدأ كل عام برأس السنة العبرية مروراً بعيد الغفران وانتهاء بعيد العرش، لمحاولة إبعاد المصلين عن باب الرحمة ومحيطه فأعلنت منع الاقتراب من المصطبة المقابلة لباب الرحمة ومن شجرة الزيتون القائمة عندها.²¹ وأمام إصرار ثلة قليلة من المرابطين على الحضور أمام باب الرحمة والصلاة وقراءة القرآن هناك، تحولت المصطبة المقابلة لباب الرحمة إلى بؤرة مواجهة متكررة،²² باتت تتداعى إليها مقدسيات مسنات للإفطار عندها صباحاً، فترد سلطة الاحتلال باعتقالهن وإبعادهن، ويتداعى إليها الشباب والشيوخ والنساء لإقامة إفطارات جماعية لصائمي أيام الإثنين والخميس، فترد شرطة الاحتلال بتفريقهم بالقوة، والاعتداء على الشباب بالضرب واعتقالهم،²³ فيرد الشباب باليوم التالي بالتواجد بكثافة بصلوات المغرب والعشاء. ومع كتابة هذه السطور، ما يزال باب الرحمة بؤرة مواجهة مرشحة للاشتعال ما بين المحاولة الصهيونية بإعادة إغلاقه وبين المحاولة الشعبية للتصدي لها، وقد شكلت تلك البؤرة أحد العناصر التي أسست حراك الفجر العظيم الذي بدأ في المسجد الأقصى المبارك في 2020/1/10،²⁴ وهو حراك أخذ بالتصاعد ومرشح ليكون أحد العناوين الأساسية للدفاع عن هوية الأقصى في السنتين المقبلتين.

2. اغتصاب صلاحيات الترميم:

شكل التدخل في ترميم المسجد الأقصى المبارك خطأ عاماً في السياسة الصهيونية تجاه القدس منذ سنة 2000، فقد بدأت محاولاته الأولى بمنع ترميم الجدار الجنوبي للأقصى من جهة المدرسة الخثنية، والجدار الجنوبي الشرقي من جهة درج البوابات العملاقة للمصلى المرواني التي كانت قد أعيد افتتاحها قبل سنوات قليلة. وكانت التشققات قد ظهرت في هاتين النقطتين بحلول سنة 2000 التي شهدت انطلاق انتفاضة الأقصى بعد اقتحام أرييل شارون للمسجد، فتعمدت سلطات

الاحتلال تأخير الترميم في ظل الانتفاضة حتى سنة 2003، حيث أجرت الأوقاف الإسلامية الترميمات المطلوبة وعالجت التشققات في سور المسجد، وقد عرقل الاحتلال هذه الترميمات فاستغرق تنفيذها أربع سنوات.

في سنة 2003، تعمدت سلطات الاحتلال تأسيس مظلات قائمة على أعمدة معدنية وأساسات إسمنتية على ممر المغاربة الصاعد المعروف بتلة المغاربة بينما تمنع أي ترميم أو تدعيم لها، لتنهيار تلك التلة تحت وطأة عاصفة ثلجية في 2004/2/15، ولتبدأ منذ ذلك الحين محاولة التدخل الصهيوني في إعمار مداخل المسجد الأقصى وأسواره انطلاقاً من تلة المغاربة. أقامت سلطة الاحتلال جسراً خشبياً بديلاً، ثم فرغت الأتربة من تلة باب المغاربة،²⁵ وقدمت مشروعاً لبناء جسر حديدي أو حجري في مكانه يصل ساحة البراق بالمسجد الأقصى المبارك، في تطلع واضح لإدخال أعداد كبيرة من المستوطنين الصهاينة إلى الأقصى. وقد اصطدمت هذه المحاولة بالكشف عن قناطر حجرية أيوبية تشكل الأساس الذي كانت تقوم عليه تلة المغاربة، فبات مشروع الجسر الحجري أو الحديدي صعب المنال لأنه يتطلب إزالة هذه الآثار الماثلة للعيان داخل أسوار البلدة القديمة المدرجة على لائحة الإرث الإنساني المهدد بالخطر؛ لكن تلك الأزمة في المحصلة أسست لاعتبار أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي طرفاً يؤخذ برأيه في إعمار مداخل المسجد الأقصى المبارك بخروج اليونسكو لأول مرة عن الموقف الدولي الثابت من الأقصى كمقدس إسلامي.

تواصلت محاولات التدخل في إعمار المسجد الأقصى المبارك من خلال اعتراضات جماعات الهيكل على إعمار قبة السلسلة وقبة الصخرة، ومطالبتها المتتالية من الحكومة الصهيونية بوقفه زاعمة أنه يشكل "تخريباً إسلامياً للإرث اليهودي في جبل الهيكل".²⁶ شهد الترميم الداخلي لقبة الصخرة مساراً مشابهاً من اعتراضات جماعات الهيكل، وقد اعترضته سلطات الاحتلال واعتقلت العاملين فيه عشرات المرات، فقد حاولت سلطات الاحتلال تتويج هذا المسار بفرض إشراف بلدية الاحتلال على جميع أعمال الترميم في الأقصى، ومحاولة إلزام الأوقاف بتقديم مخططات أعمالها بشكل مسبق إلى البلدية والحصول على موافقتها عليه،²⁷ وهي تستمر حتى اليوم بتعطيل أعمال الترميم في الأقصى بكونها لم تعرض عليها ولم تحصل على موافقتها المسبقة. وأبرز المستجدات على هذا المسار خلال هذا التقرير، كانت:

- **اغتصاب صلاحية ترميم الجدار الجنوبي الغربي من الخارج:** في 2018/7/23 وتقت كاميرات الاحتلال المنصوبة إلى الجنوب من تلة المغاربة المهدومة سقوط حجر ضخم من وسط السور الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى المبارك، في النقطة التي أسست فيها سلطات الاحتلال منصة خشبية مؤقتة تمهيداً لتأسيس مصطبة حجرية واسعة ضمن المشروع المعروف بمخطط ناتان شارانسكي Natan Sharansky، والذي يهدف إلى إيجاد تلة كبيرة من المصلين اليهود على جوار باب المغاربة وعلى ارتفاعه.²⁸

استغلت سلطات الاحتلال سقوط هذا الحجر لتؤسس لتدخلها المباشر في إعمار المسجد الأقصى المبارك، فتدخلت طواقمها الهندسية مباشرة لنقل الحجر ومعاينة مكان سقوطه، ومنعت الفريق الهندسي للأوقاف للوصول إلى مكان الحجر ومعاينته.

في 2019/1/16، أقامت بلدية الاحتلال سقالات من خمس طبقات وأعادت ترميم موضع سقوط الحجر بنفسها، وكان هذا أول عمل ترميم تنفذه سلطة الاحتلال بنفسها في المسجد الأقصى منذ احتلاله سنة 1967، وهو بالتالي أخطر اعتداء على صلاحيات الأوقاف في الترميم، ويؤسس لإمكانية لاحقة لتدخل البلدية في ترميم المسجد الأقصى قد لا تقتصر على الأسوار ومحيط المسجد فقط؛²⁹ فأسوار المسجد الأقصى جزء لا يتجزأ منه، والسكوت على امتداد يد الاحتلال إليها سيغري هذه اليد بالانتقال إلى الداخل. واقتصرت ردود فعل الأردن على بيان إدانة من وزير الأوقاف الأردنية عبد الناصر أبو البصل،³⁰ ومن وزارة الخارجية.

السقالات ذات المستويات الخمسة التي نصبتها سلطات الاحتلال على السور الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى من الخارج في 2019/1/16



- اغتصاب صلاحية ترميم الخلوة الجنبلاطية: اغتصبت الشرطة الإسرائيلية الخلوة الجنبلاطية الواقعة في صحن قبة الصخرة، وحولتها إلى مقر لها يسند قواتها المقتحمة للمسجد الأقصى، ويساعد في مراقبة حركة المرابطين والمصلين من الداخل، وقد تعرضت تلك الخلوة إلى حريق كامل في ليلة القدر من رمضان التي وافقت 2014/7/25،³¹ ولم تتمكن قوات الاحتلال من العودة إليها وإعادة ترميمها كمقر لها إلا بعد شهر من تلك الحادثة، وقد تولت في ذلك

الوقت طواقم الأوقاف ترميم الخلوة كونها جزءاً من المسجد الأقصى، قبل أن تعيد الشرطة الإسرائيلية افتتاحها كمركز شرطة لها في 2015/5/19.³²

خلال هبة باب الرحمة أعيد حرق الخلوة الجنبلاطية من جديد في 2019/3/12،³³ ويبدو أن قوات الاحتلال خشيت إمكانية طردها من هذا المقر تحت هذا الزخم الشعبي للهبة؛ فأغلقت المسجد الأقصى أمام المصلين بعد الحريق مباشرة وأدخلت إلى الأقصى سيارات نقل تابعة لها، ورممت الخلوة مباشرة بإشرافها، ثم أعادت فتح الأقصى أمام المصلين صباح اليوم التالي، لتشكل بذلك السابقة الثانية لاغتصاب صلاحيات الترميم من الناحية الزمنية، والسابقة الأولى لاغتصاب صلاحية الترميم داخل المسجد الأقصى في الوقت عينه. وفي 2019/5/29 أجرت شرطة الاحتلال ترميماً ثانياً نفذته بيدها في الخلوة الجنبلاطية،³⁴ إذ ركبت نظاماً مضاداً للحريق فيها وفي غرفة التخزين السفلية الملحقة به.

- **تكرار اغتصاب صلاحية الترميم في السور الجنوبي:** في 2020/1/5 تكرر اغتصاب صلاحية الإعمار، إذ نصبت سلطات الاحتلال سقالات على السور الجنوبي للمسجد الأقصى، وقد بقيت هذه السقالات منصوبة لمدة عشرة أيام قبل إزالتها، ولم تتضح ظروف إزالتها وطبيعة الأعمال التي أنجزت خلال وجودها،³⁵ وقد علقت أوقاف القدس على هذا الحدث بخبر صحفي نُشر يوم نصب تلك السقالات وأدان نصبها.
- **تعطيل أعمال الترميم في المسجد الأقصى المبارك:** خلال سنتي 2018-2019 واصلت سلطات الاحتلال سياستها في تعطيل أعمال الترميم وحاولت الوصول بها لمنع الترميم بالكامل، ففي 2018/1/16 أبلغت شرطة الاحتلال الصهيوني مسؤول الإعمار طه عويضة بمنع كافة أعمال الترميم في قبة الصخرة.³⁶ وفي 2018/11/7 بدأت الأوقاف الإسلامية بأعمال ترميم جنوب باب الرحمة مباشرة لمعالجة هبوط في بلاط الممر في تلك المنطقة،³⁷ وقد أوقفت سلطات الاحتلال هذا الترميم في اليوم التالي لبدايته ولم تسمح بإعادة استئنافه؛³⁸ وقد أنجز هذا الترميم في نيسان/أبريل 2019 بمبادرة شعبية من مجموعة من المرابطين، شملت هذا الممر إضافة إلى عزل قبة مصلى باب الرحمة. وفي 2019/9/25 داهمت شرطة الاحتلال لجنة الإعمار في المسجد الأقصى المبارك واعتقلت رئيس اللجنة وعدد من مهندسيها في محاولة لوقف أعمال ترميم قبة الصخرة من الداخل.³⁹ وأما في 2019/6/13 فاعتقلت مدير لجنة الإعمار وثلاثة من مهندسيها لاستبدالهم بلاطة مكسورة في الدرجات المؤدية إلى باب القطنين غرب المسجد الأقصى المبارك.⁴⁰

3. تفريغ دور حراس المسجد الأقصى المبارك:

يشكّل جهاز حراس المسجد الأقصى المبارك الكتلة البشرية الملتصقة بالمسجد والمتواجدة فيه بشكل يومي، وبعد حظر مؤسسات الرباط والحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة سنة 1948 في 2015/10/17 ازدادت الأهمية الحيوية لأولئك الحراس وباتوا حائط الصد الذي تصطدم به

اعتداءات الاحتلال على الأقصى، وقد أدركت الأوقاف الإسلامية التابعة للأردن هذه الحقيقة فزادت من أعداد الحراس لكنها باتت في موقف صعب، إذ ازدادت الضغوط الإسرائيلية عليها فيما كانت السياسة الأردنية تسعى إلى تجنب أي مواجهة مع دولة الاحتلال. في ظل هذا الواقع تمكنت سلطات الاحتلال من فرض مجموعة من التراجعات في دور الحراس في المسجد الأقصى المبارك إذ عدلت إجراءاتها في أيلول/ سبتمبر 2018 لتمنع الحراس من السير بجوار المجموعات المقتحمة وتلزمهم السير متأخرين عشرة أمتار عن القوات الخاصة التي تمشي خلف المقتحمين لحمايتهم،⁴¹ ثم استهدفتهم بالاعتقال والإبعاد المتتالي؛ إذ أبعدت في 2019/1/20 خمسة من حراس المسجد لمدة تتراوح بين 4-6 شهور،⁴² ومن ثم توالى الاعتقالات وأوامر الإبعاد بدءاً من 2019/2/22 باعتقال وإبعاد النشطاء الذين فتحو باب الرحمة، و2019/2/23 باعتقال وإبعاد حارس الأقصى سامر القباني الذي تولى فتح باب الرحمة في اليوم التالي.⁴³ وتطور الأمر في 2019/2/24 إلى إبعاد رئيس مجلس الأوقاف عبد العظيم سلهب وإبعاد نائب مدير الأوقاف الشيخ ناجح بكيرات،⁴⁴ واعتقال وإبعاد مسؤول الوعظ والإرشاد في حينه الشيخ رائد دعنا في 2019/2/26،⁴⁵ وتوالى حملة إبعاد الحراس لتشمل في 2019/3/3 الحارس محمد الصالحي،⁴⁶ وفي 2019/3/4 سامر أبو قويدر،⁴⁷ وفي 2019/5/5 إيهاب أبو غزالة، واستمرت الإبعادات بشكل يومي حتى نيسان/أبريل 2019.

وقد استثمرت شرطة الاحتلال موسم الأعياد اليهودي الطويل في تشرين الأول/أكتوبر 2019 لتفرض على الحراس قيوداً جديدة، إذ منعتهم من مرافقة المجموعات المقتحمة ومن تصويرها،⁴⁸ وهو ما أعطى للمتطرفين المقتحمين حرية حركة غير مسبقة داخل الأقصى استثمروها في أداء الطقوس والصلوات التوراتية بشكل علني داخل الأقصى، فيما كانت الصور والمقاطع المصورة التي ترد من الأقصى تصور من مسافات بعيدة جداً نتيجة هذا المنع.

4. اقتحام المسجد الأقصى في الأعياد الإسلامية:

شهدت سنة 2019 تزامناً تاريخياً نادراً بين التقويم العبري والتقويم الهجري، إذ إن السنة العبرية تقوم على أشهر قمرية وسنوات شمسية، وهي لذلك تعدل نفسها بإضافة شهر كل ثلاثة سنوات تقريباً، وبعد إضافة شهر للسنة العبرية التي انقضت في بداية تشرين الأول/أكتوبر 2018 اتضح وجود هذا التزامن النادر، إذ إن اثنين من الأعياد الكبرى التي تتخذ منطلقاً لتهويد المسجد الأقصى المبارك يتزامن مع أعياد إسلامية على مدى السنوات 2019، و2020، و2021.

دأبت جماعات المعبد والمتطرفون الصهاينة على استثمار أربعة أعياد دينية يهودية أو قومية صهيونية كذروات لتهويد المسجد الأقصى المبارك، وهذه الأعياد هي: عيد الفصح اليهودي الذي

يتحرك ما بين آذار/ مارس ونيسان/ أبريل من السنة الميلادية، وذكرى احتلال كامل القدس سنة 1967 والتي تعرف صهيونياً بذكرى "توحيد القدس"، وتتحرك ما بين أيار/ مايو وحزيران/ يونيو من السنة الميلادية، والعيد اليهودي المعروف باسم ذكرى "خراب المعبد" والذي يتحرك ما بين تموز/ يوليو وآب/ أغسطس من السنة الميلادية، وأخيراً موسم الأعياد الطويل الذي يبتدئ برأس السنة العبرية وينتهي بعيد العرش مروراً بعيد الغفران بينهما، وهذا الموسم الذي يبلغ طوله ثلاثة أسابيع يتحرك بين أيلول/ سبتمبر و تشرين الأول/ أكتوبر من السنة الميلادية.

خلال سنة 2019 تزامن يوم القدس العبري مع يوم 28 من رمضان الموافق 2019/6/2، وعلى الرغم من الحضور الكثيف في يوم الجمعة 26 من رمضان الموافق 2019/5/31 وليلة السبت التي وافقت ليلة القدر في 27 من رمضان الموافق 2019/6/1، إلا أن قلة قليلة من المرابطين تواجدت في المسجد صباح يوم الأحد 28 من رمضان الموافق 2019/6/2؛ وهو ما مكن شرطة الاحتلال من تأمين اقتحام طويل للمتطرفين الصهاينة، جابوا فيه المسجد بكل أرجائه، ورددوا خلاله الصلوات العلنية والأناشيد الدينية، واعتدت خلاله الشرطة على المرابطين رجالاً ونساءً وأطفالاً.⁴⁹ وقد شكل هذا الاقتحام ضربة معنوية للحراك الشعبي المقدسي الذي كان قد افتتح سنة 2019 بفتح باب الرحمة بالقوة.

أما المناسبة الثانية، فكانت "ذكرى خراب المعبد" التي تزامنت مع أول أيام عيد الأضحى، وعلى الرغم من توافد نحو 100 ألف من المصلين بحسب تقديرات الأوقاف الإسلامية،⁵⁰ وعلى الرغم من النداءات الإعلامية المتكررة والتهديدات العلنية لجماعات المعبد ولوزير الأمن الداخلي الصهيوني جلعاد أردان Gilad Ardan بتنفيذ هذا الاقتحام، وعلى الرغم من قرار الهيئات الإسلامية في القدس تأخير صلاة العيد حتى الساعة 7:30 صباحاً،⁵¹ إلا أن هذا الجمع سرعان ما انفض؛ وأسهمت في ذلك حرب نفسية أدارها مكتب نتنياهو مباشرة حين نشر خبراً رسمياً نقلته مختلف وسائل الإعلام العربية مفاده أن نتنياهو قرر منع الاقتحام في ذلك اليوم. ويبدو أن متطرفي المعبد كانوا على علم بأن هذا الخبر يقصد الترمويه؛ إذ لم يتحركوا عن الجسر الخشبي عند باب المغاربة وحافظوا على اصطفاقهم واستعدادهم للاقتحام.

قُدِّرَت أعداد المرابطين الذين ثبتوا حتى وقت متأخر، حتى صلاة الضحى صباح يوم العيد، بنحو 1,500 شخص أدوا صلاة الضحى جماعة، ووقفوا قبالة الشرطة الصهيونية عند باب المغاربة،⁵² وسرعان ما هاجمتهم شرطة الاحتلال بمئات قنابل الغاز والقنابل الصوتية وأوقعت في صفوفهم عدداً من الإصابات، لتسمح أخيراً لمتطرفي جماعات الهيكل بالدخول من باب المغاربة والخروج من باب السلسلة، وتبلغ المسافة بينهما 60م.⁵³ لقد كان هذا الاقتحام الرمزي الصغير يهدف إلى رسم صورة نصر معنوي للحكومة والشرطة على المرابطين العزل،

فكان أول اقتحام صهيوني للأقصى في يوم عيد إسلامي منذ الاحتلال في سنة 1967، لكنه كان تجربة صمود اضطر الاحتلال خلالها إلى استخدام مئات القنابل، ولم يتمكن من تأمين الاقتحام إلا لمسافة 60م فقط.

شكل اقتحام عيد الأضحى ضربة معنوية ثانية للحراك الشعبي المقدسي، وأعاد الحيوية إلى جماعات الهيكل وإلى حاضنته الرسمية من حكومة وشرطة بعد الخسارة والتراجع النوعي الذي فرض عليهم في هبة باب الرحمة.

يُتوقع لهذا المسار أن يستمر لسنة 2020 وسنة 2021؛ ففي 2020 ستتزامن ذكرى يوم القدس الصهيونية مع الجمعة الأخيرة من رمضان التي يتوقع أن تصادف الجمعة 2020/5/22 وتوافق ليلة 29 والجمعة اليتيمة (آخر جمعة) من رمضان. أما "ذكرى خراب المعبد" فستأتي يوم الخميس 2020/7/30 وستتزامن مع وقفة عرفة أو يوم الأضحى، وفي 2021 ستتزامن ذكرى يوم القدس مع 2021/5/10 ويوافق الإثنين 28 رمضان، أما "ذكرى خراب المعبد" فستأتي يوم الأحد 2021/7/18، ويتوقع أن يوافق يوم عرفة أو اليوم السابق له.

5. أداء الطقوس التلمودية في الأقصى:

منذ انطلاق مسار التقسيم ما بعد اقتحام شارون للأقصى سنة 2000، وجماعات الهيكل تتناغم مع المحاكم الإسرائيلية في مسار تدريجي لتغيير تفسير قانون الأماكن المقدسة الذي سنّه برلمان الاحتلال سنة 1967 عقب احتلاله شرقي القدس، وجاء هذا القانون بنصّ فضفاض ترك للحكومة مساحة التصرف التي تراها مناسبة.

مع صعود جماعات المعبد وبدء سعيها العملي لتهويد المسجد الأقصى المبارك كان تغيير تفسير هذا القانون المساحة الأساسية لعملها. وفي سنة 2003، سمحت محكمة صلح الاحتلال في حينه للمستوطنين اليهود لدخول المسجد الأقصى، وهو ما أسس لتغيير مهمة شرطة الاحتلال في الأقصى. في 2005 صدر حكم يسمح بالاقتحامات الجماعية للمستوطنين اليهود شرط أن تكون في غير وقت صلاة المسلمين، وألا تشمل ارتداء الرموز الدينية اليهودية، وهذا الأمر ما لبث أن تغير في جلسات بين رئاسة الكنيست Knesset وقيادة الشرطة بطلب من جماعات المعبد في سنة 2013. استمرت هذه العملية عبر النظام القضائي، وحاولت جماعات المعبد من خلاله شرعنة تقديم القرايين داخل الأقصى في عيد الفصح، لكن المحكمة خشيت من هذه القضية وردّتها.⁵⁴

خلال سنة 2018 عادت الحيوية إلى هذا المسار، إذ تقدمت جماعات الهيكل بقضية للسماح لها بأداء شعائر الفصح على أبواب الأقصى، وقد قضت المحكمة الصهيونية لصالح تلك الجماعات في

2018/3/25،⁵⁵ فبات المتطرفون الصهاينة يؤدون طقوسهم على أبواب الأقصى في كل عيد، وبالذات على باب الغوانمة وباب السلسلة والمغاربة في عيد العرش، وباتوا يشعلون شمعداً ويؤدون حوله طقوساً ورقصات في ساحة الغزالي أمام باب الأسباط في عيد الحانوكاه في 2018/12/4.⁵⁶ أما في 2018/4/17، فقد سمحت محكمة الاحتلال للمستوطنين بالصلاة بصوت عالٍ، والصراخ خلال اقتحامهم للأقصى،⁵⁷ وقد تُرجم ذلك عملياً في 2019/10/10 حين أبلغت شرطة الاحتلال حراس المسجد الأقصى بأنها باتت تسمح للمتطرفين الصهاينة بأداء الصلوات الجماعية والعنيفة داخل الأقصى،⁵⁸ وهو ما وُثق بالصوت والصورة عشرات المرات منذ ذلك الحين، وله شواهد قبل ذلك التاريخ كذلك.

ب. الإنشاءات والحفريات تحت المسجد الأقصى وفي محيطه:

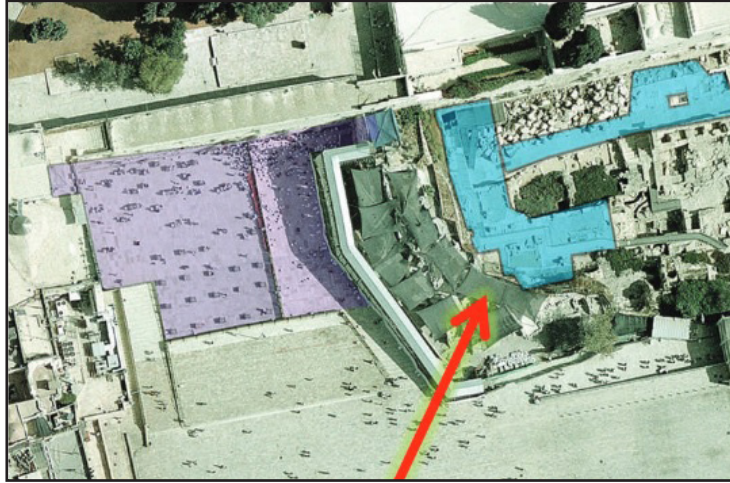
1. الإنشاءات في محيط المسجد:

تتعدد الإنشاءات التي يعمل الاحتلال على تأسيسها في محيط المسجد الأقصى المبارك، وأبرزها بيت الجوهري الذي يجري بناؤه في أقصى غرب ساحة البراق، وقد أقرت إضافة كنيس للصلاة ضمنه في 2019/2/10.⁵⁹ والبناء اليوم ما زال في مرحلة الأساسات، ومشروع ساحة الصلاة المختلطة الجديدة والذي يعرف كذلك بمشروع شارانسكي، وهو ما زال يراوح مكانه في مراحل الإقرار نتيجة الخلاف المتواصل بين اليهود الأرثوذكس واليهود الإصلاحيين حول جواز الصلاة المختلطة.⁶⁰ والمصعد الرابط بين الحي اليهودي وساحة البراق والذي يهدف إلى تسهيل وصول أكبر عدد من اليهود إلى الساحة من داخل البلدة القديمة، وقد بدأ العمل به ويتوقع افتتاحه سنة 2022.⁶¹ أما كنيس ”مفخرة إسرائيل“ الواقع في ”الحي اليهودي“ على مسافة نحو 200م إلى الغرب من الأقصى، فعلى الرغم من أن أوري آرئيل Uri Ariel، وزير الإسكان المتطرف من حزب البيت اليهودي، قد وضع حجر الأساس لمشروع إعادة تأهيله في 2014/5/27، إلا أن احتفالاً جديداً بوضع ”حجر الأساس“ لهذا الكنيس أقيم في 2018/12/31 بمشاركة وزير شؤون القدس من جماعات المعبدين المتطرف زئيف ألكين Ze'ev Elkin، ووزير الإسكان في حينه يوآف جالنت Yoav Galant، ورئيس بلدية القدس الجديد موشيه ليئون Moshe Lion، وقد أعلنوا تخصيص مبلغ 50 مليون شيكل (15 مليون دولار) لإعادة بناء الكنيس الذي يتوقع أن يصل إجمالي ارتفاعه إلى 25م، ويبدو أن أعمال الفترة الماضية توجهت في الحفريات والتنقيب الأثاري في موقع الكنيس، إذ إن أعمال بنائه لم تكن قد بدأت طوال 4 سنوات خلت.⁶²

تطور العمل في مجمع بيت الجوهرة التوراتي



موقع مشروع منصة الصلاة المختلطة



إلى جانب هذه التطورات، شهد سنتا 2018-2019 ثلاثة مستجدات أساسية على مستوى الإنشاءات في محيط الأقصى:

إقرار مشروع تلفريك البلدة القديمة:

طُرح مشروع قطار القدس الهوائي لأول مرة سنة 2007 في مشروع "القدس القديمة" الذي هدف إلى تحقيق تكامل بين حكومة الاحتلال ومنظمات الاستيطان اليمينية، وطُور ليعرض سنة

2013 على لجان التخطيط لكنه لم يحظَ بالمصادقة، فأقر لأجله تعديل قانوني سمح باعتباره مشروعاً ذا أولوية وطنية لتُقر مرحلته الأولى في شهر كانون الثاني/يناير 2019، ثم أقرته اللجنة الوزارية للإسكان في 2019/11/4 بعد تأخير فرضته الأزمة السياسية الصهيونية. وبحسب المخطط سينطلق القطار الهوائي في مرحلته الأولى من محطة القطارات العثمانية غربي القدس وصولاً إلى مركز القَدَم (كيدم) Kedem Center التهويدي الذي تشرف عليه جمعية مدينة داوود الاستيطانية (إلعاد) Ir David Foundation (aka Elad) اليمينية على أرضٍ مصادرة في سلوان، بطول 1.4 كم وتسير فيه 40 عربة معلقة على 15 عموداً، وتنحصر احتمالات تنفيذه بين شركتي دوبلمير Doppelmayr النمساوية ولايتنر Leitner الإيطالية.⁶³

يسعى المشروع إلى تخريب أفق البلدة القديمة، وتهميش التاريخ الماثل في شوارعها وأبنيتها ومقدساتها لمصلحة الرواية التاريخية الصهيونية المصنّعة في المراكز التهويدية والأفناق، إضافة إلى تشكيل عنصر طرد لأهل سلوان، وهو أخطر مشروعات تغيير هوية المدينة منذ احتلالها، وعلى الرغم من أنه يحظى بمعارضة داخلية وخارجية واسعة، إلا أن حكومة تسيير الأعمال التي يقودها تنتهيهو مستعيناً بأحزاب اليمين المتطرف وجماعات الهيكل أقرّته وتبدو ماضية في تنفيذه، وهو ما يجعل هذا المشروع مرشحاً لأن يكون أحد عناوين المواجهة السياسية والميدانية الأساسية خلال السنتين القادمتين.

خريطة 3/1: المسار المقترح لقطار البلدة القديمة الهوائي بمراحلته



افتتاح مركز تراث يهود اليمن في سلوان:

في 2018/8/1 افتتح مركز تراث يهود اليمن في سلوان في احتفالية كبيرة شاركت فيها وزيرة الثقافة ميرري ريغف Miri Regev ووزير شؤون القدس زئيف ألكين وعدد من الداعمين، وقد أقيم هذا المركز في عقار استولى الاحتلال عليه سنة 2015، ويهدف إلى تخليد الإرث الثقافي المزعوم لليهود اليمن،⁶⁴ خلال فترة سكنهم لسلوان كلاجئين ما بين سنتي 1881-1929 نتيجة رفض المجتمع الاستيطاني الناشئ لهم، إذ إن المهاجرين الأوائل كانوا جميعاً من القادمين من أوروبا.

الإنشاءات الأمنية في محيط باب العامود:

شكل باب العامود والساحة المقابلة له من الخارج مساحة عامة مهمة للقاء بالنسبة للمقدسيين، ما جعلها إحدى المساحات العامة التي تلعب دوراً مهماً في تقوية النسيج المجتمعي المقدسي والتعبير عن تطلعه نحو التحرر. وما زال التنافس عليها ومحاولة تهويدها يحتل جزءاً من الصراع الرمزي على هوية المدينة. فمع إعلان ترامب القدس عاصمة للكيان الصهيوني كانت ساحة باب العامود مساحة مهمة لبناء تحرك شعبي عمل الاحتلال على إجهاضه وتفريقه بالقوة، وفي رمضان والأعياد يتجمع المقدسيون في الساحة ذاتها وبالذات في وقت المساء. بالمقابل يعد المستوطنون ساحة باب العامود نقطة اللقاء المركزية لمسيرات الأعلام السنوية التي تقام في ما يسمى بـ "يوم القدس" في ذكرى احتلالها بالتقويم العبري.

عملت سلطات الاحتلال في مطلع سنة 2018 على تعزيز قبضتها على باب العامود والساحة المقابلة له، فأقامت ثلاث منشآت أمنية أساسية: غرفة مراقبة أمنية قائمة على منصات حديدية عند الباب نُصبت في 2018/2/16، وثلاثة أبراج مراقبة في الساحة المقابلة لباب العامود اكتمل بناؤها في 2018/3/16، وقد أضيف لها برج رابع في 2018/6/19، إضافة إلى نقطة المراقبة القائمة أعلى باب العامود.⁶⁵

الإنشاءات الأمنية المستجدة في محيط باب العامود سنة 2018⁶⁶

2. الحفريات:

لم تعد الأرقام كافية للتعبير عن طبيعة الحفريات تحت المسجد الأقصى المبارك، فمنذ أن انتقلت أعمال الحفريات من وصاية الجامعة العبرية كسلطة اختصاص شريكة لسلطة الآثار الإسرائيلية إلى وزارة السياحة وشركة تطوير الحي اليهودي سنة 2001، تحول الهدف من الحفريات من كونها نقاط تستخدم للوصول إلى العمق والتنقيب عن الآثار، إلى كونها مزارات يجري العمل على تأهيلها بحد ذاتها ووصلها ببعضها البعض لتتحول إلى شبكة متعددة المداخل والمخارج، تحكي الرواية الصهيونية المزعومة لتاريخ المكان مستخدمة شكل الحجارة والإنفاق وإحياءاتها القديمة، أو مستخدمة مجموعة معروضات جديدة يجري تحضيرها للعرض في تلك الأنفاق مثل معرض الزجاج والضوء المسمى "سلسلة الأجيال" في الجهة الغربية من المسجد الأقصى المبارك.

التغيير الثاني الذي غير وجه توظيف تلك الحفريات كان دخول جمعية إعاد اليمينية المتطرفة، والتي تسعى إلى إقامة "مدينة داود" بحسب التصور التوراتي في مكان سلوان، كأحد الأذرع التنفيذية التي تتولى مباشرة تنفيذ مناقصات تأهيل الحفريات وتأسيس المراكز التهويدية التي تمولها أذرع الحكومة والبلدية، وهي طرف مباشر اليوم في تنفيذ مركز القَدَم (كيدم) ومقاطع متعددة من "الطريق الهيروديان Herodian Road"، أبرزها طريق الحجاج.

في المحصلة هناك 47 موقع حفر معروف، بعضها مقسم لعدة مقاطع مثل الطريق الهيروديانى الذي يهدف إلى وصل بركة سلوان بالجدار الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وشبكة أنفاق الحائط الغربي المكونة من ثلاثة طبقات وتبدأ عند الزاوية الشمالية الشرقية لساحة البراق وتنتهي في أقصى الشمال الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وهي بدورها تتكون من عدة مقاطع، وهذا ما يدعو بعض المصادر إلى اعتبار تلك الحفريات تقارب 64 حفرة،⁶⁷ معتبرة كل مقطع أعيد تأهيله من تلك الأنفاق حفرة منفصلة، وهو تعبير آخر عن الحقيقة ذاتها وهي تشعب تلك الأنفاق وترباطها ضمن شبكة متكاملة.

الحفريات تحت المسجد الأقصى المبارك ومحيطه⁶⁸



أبرز التطورات في مسار الحفريات كانت افتتاح حفرة طريق الحجاج، التي تشكل مقطعاً من الطريق الهيروديانى يصل بين بركة سلوان جنوباً وحي وادي حلوة شمالاً، وقد افتتح هذا النفق في 2019/6/30 في احتفالية حملت الكثير من الرمزية السياسية، إذ شاركت فيها سارة نتنياهو Sara Netanyahu زوجة رئيس الوزراء الصهيوني إلى جانب جايسون غرينبلات Jason Greenblatt المبعوث الأمريكي إلى الشرق الأوسط وديفيد فريدمان David Friedman السفير الأمريكي في القدس، والمليونير الأمريكي اليميني شيلدون أدلسون Sheldon Adelson. وخلال الاحتفالية قال السفير الأمريكي إن هذا النفق "ليس إرثاً إسرائيلياً فقط، بل هو إرث أمريكي".⁶⁹

وقد كانت هذه المرة الثانية الذي يفتتح فيها هذا النفق، إذ سبق لوزيرة الثقافة الصهيونية المتطرفة ميري ريغف أن افتتحت المقطع ذاته من النفق في 2016/12/31 موجهة الانتقاد للرئيس المنتهية ولايته باراك أوباما Barack Obama،⁷⁰ بعد تمرير القرار رقم 2334 في مجلس الأمن في 2016/12/23 الذي أدان الاستيطان، دون أن تستخدم الولايات المتحدة حق النقض الفيتو Veto تجاهه، وذلك بطلب من الرئيس الموشك على مغادرة مكتبه. ويبدو أن جمعية العاد وبلدية القدس رأوا في النفق فرصة سياسية لتعزيز مشروعية الأنفاق تحت الأقصى ومحيطه بعد قرار ترامب، فقرروا إعادة افتتاح النفق بحضور أمريكي عالي المستوى.

ويتطلب العمل لاستكمال نفق الطريق الهيروديانى بكامله نحو 13 عاماً أخرى بعد هذا الافتتاح، ويجري العمل حالياً على استكمال مقطعه الذي يمر تحت حي وادي حلوة ويصل منه إلى ما تحت سور البلدة القديمة، وتترك أعمال حفر وتأهيل هذا النفق العملاق آثاراً مدمرة على العقارات الفلسطينية فوقه، إذ وثق مركز معلومات وادي حلوة تضرر 70 منزلاً في الحي خلال موسم شتاء 2018-2019.⁷¹

2. المقدسات الإسلامية في القدس:

تشكل المقابر الهدف الثاني للاحتلال في القدس بعد المسجد الأقصى المبارك وذلك لاعتبارين أساسيين: الأول مكانتها كخزانات عقارية؛ فهذه المقابر كانت تبنى على أطراف المدن، وهذا ما جعلها تحيط بالبلدة القديمة للقدس من الجهات الأربع تقريباً، ومع توسع حدود القدس وتمدد العمران الحديث من حول البلدة القديمة، باتت المقابر الإسلامية القديمة تقع في قلب مدينة القدس، وهذا ينطبق على أربع مقابر كبرى بشكل أساس هي: مقبرة مأمّن الله غرباً، ومقبرة باب الرحمة شرقاً، والتربة اليوسفية إلى الشمال منها، ومقبرة المجاهدين قرب باب الساهرة شمالاً. أما السبب الثاني فهو كون هذه المقابر شاهداً على هوية سكان المدينة عبر التاريخ، ولذلك يسعى الاحتلال إلى استحداث مقبرة يهودية كبيرة على جبل الزيتون بموازاة عمله على طمس المقابر الإسلامية المجاورة، في ممارسة إحلالية حتى على مستوى القبور والشواهد.

أ. مقبرة باب الرحمة:

تركز الاستهداف خلال السنتين 2016-2017 على مقبرة باب الرحمة إذ بدأت سلطات الاحتلال بترجمة المخطط الذي نشرته في كانون الأول/ ديسمبر 2017 لقضم جزء كبير من المقبرة وتحويله إلى حديقة وطنية. ففي 2018/3/15 بدأت طواقم سلطة الطبيعة بأخذ القياسات،⁷² ثم في 2018/4/29 هدمت قبراً لعائلة العباسي في الجهة الشمالية من المقبرة،⁷³ وخلعت في اليوم التالي أشجار زيتون في محيط المقبرة،⁷⁴ ثم في 2018/5/2 بدأت بوضع فواصل حديدية تفصل أجزاء المقبرة عن بعضها البعض وصولاً إلى محاولة إغلاق جزء من المقبرة أمام زوارها في 2018/5/9.⁷⁵ وقد ردّ المقدسيون وأهالي سلوان تحديداً بحملات تنظيف وتعشيب وتجديد لشواهد القبور، وتحطيم الفواصل الحديدية في كل جمعة بدءاً من يوم الجمعة 2018/5/11،⁷⁶ وقد تراجع الاعتداء الإسرائيلي على المقبرة تدريجياً بعد انطلاق هذا التحرك الشعبي.

وللتحرك الصهيوني ضدّ مقبرة باب الرحمة خصوصية إضافية عن بقية مقابر المدينة، إذ إن محاولة الاستيلاء عليها تأتي في إطار المعركة على المسجد الأقصى المبارك ومحاولة تقسيمه مكانياً انطلاقاً من باب الرحمة ومحيطه، وقد أسهم استهداف مقبرة باب الرحمة في لفت نظر المقدسيين إلى أن الجهة المقابلة لها من داخل الأقصى هي محل الاستهداف، ويمكن أن يعد هذا أحد مقدمات هبة باب الرحمة بعد هذه الهجمة بتسعة شهور.

وقد دخل متطرفو جماعات المعبد على خط المواجهة على باب الرحمة وبدؤوا يكرسون اقتحامها وأداء الطقوس فيها كأحد عناوين الاحتفال بأعيادهم كما حصل في 2018/12/10، وتكرر لاحقاً في نيسان/ أبريل 2019، وفي 2019/11/29.⁷⁷

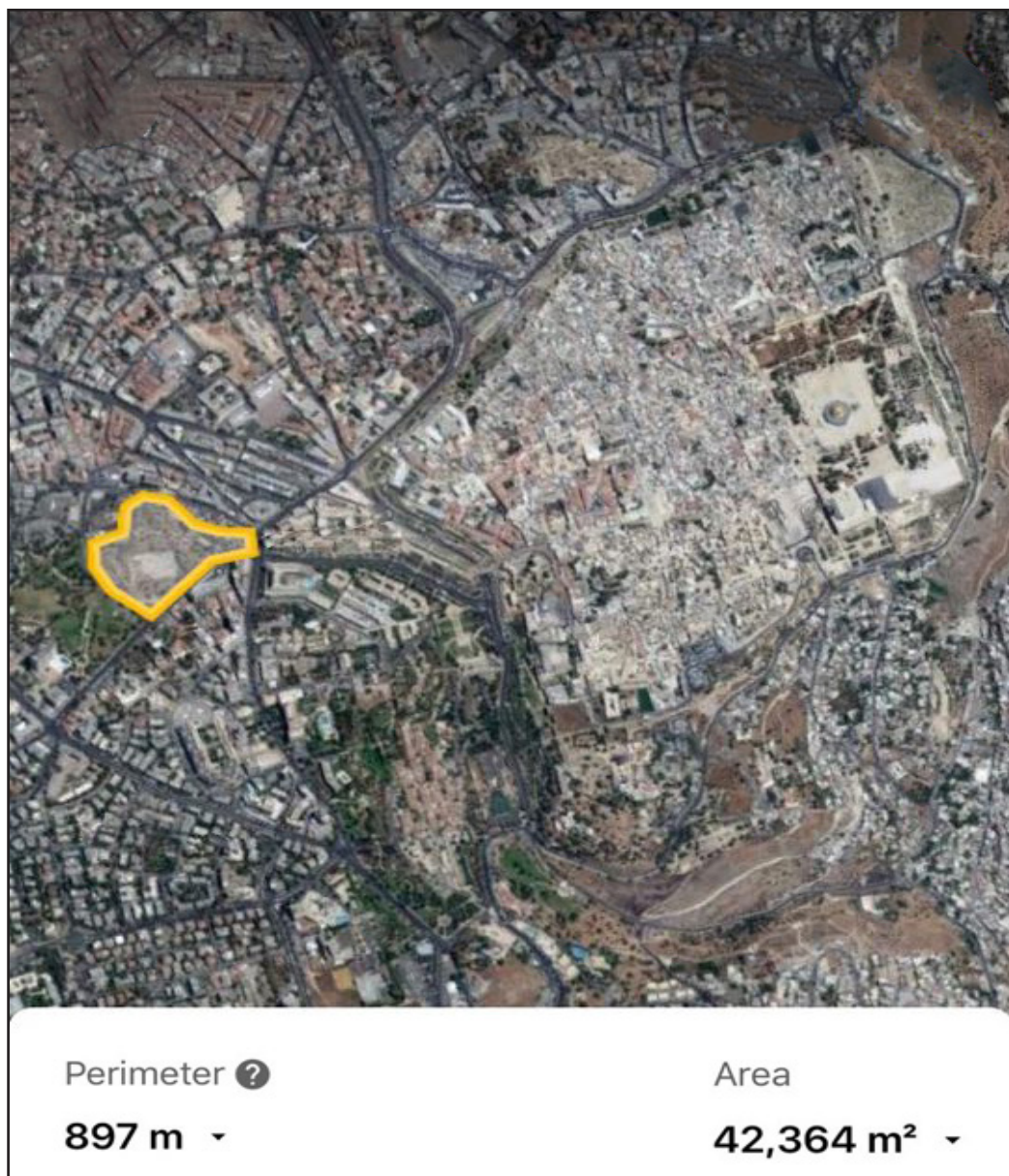
ب. مقبرة مأمّن الله:⁷⁸

في يوم الإثنين 2019/2/11، تداولت وسائل إعلام ونشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي إعلاناً وضعته بلدية الاحتلال في القدس في القسم المتبقي من مقبرة مأمّن الله في مدينة القدس، تفصح البلدية فيه عن نيتها توسعة شارع داخل المقبرة، معلنة كعادتها مهلة للاعتراض مدتها 60 يوماً من تاريخ 2019/1/11. والشارع المزمع توسيعه وتحويله إلى طريق للسيارات هو اليوم ممر للمشاة في المقبرة، وتوسيعه ليصبح طريقاً للسيارات يأتي تمهيداً لافتتاح متحف "مركز الكرامة الإنسانية - متحف التسامح (MOT)" الذي بني فوق المقبرة ويُتوقع أن يُفتتح خلال سنة 2020.

وعلى الرغم من أن المصادر العربية تتناقل أن المساحة المتبقية من المقبرة هي 20 دونماً فقط، إلا أن خاصية حساب المساحة في تطبيق جوجل إيرث Google Earth، وبعد تحديد دقيق لزاويا

المقبرة، تقول غير ذلك، إذ تشير إلى أن المساحة المتبقية من المقبرة تبلغ 42 دونماً،⁷⁹ بما يشمل بركة ماميللا Mamilla Pool بمساحة 6 دونمات وهي تقع داخل نطاق الوقف المخصص للمقبرة، هذه الدونمات المتبقية ستكون مساحةً لعدوانٍ متكرر، إذ تستمر نظرة الاحتلال لهذه المقبرة كخزانٍ عقاري موجودٍ في موقعٍ استراتيجي، تسعى لأن توجد فيه مرافق تجارية وحكومية وسياحية مهمة، ولا بد من وضع رؤية واضحة لكيفية حماية ما تبقى منها.

خريطة 3/2: الجزء المتبقي من مقبرة مأمن الله بما فيها بركة ماميللا



ج. مقبرة المجاهدين:

تقع مقبرة المجاهدين في العادة في درجة أدنى من الاستهداف من بقية مقابر القدس خصوصاً في السنوات الأخيرة، إلا أنها تعرضت لاعتداء في 2018/3/12 حيث اقتحمتها قوات الاحتلال وحطمت شواهد قبور شهداء انتفاضة السكاكين 2015، ضمن حملتها لمنع ترميز أولئك الشهداء والحصار المتواصل على عائلاتهم ومحيطهم الاجتماعي.⁸⁰

د. الاعتداء على المساجد:

خلال الفترة التي يغطيها التقرير، تابع المستوطنون وقوات الاحتلال الاعتداء على المساجد، وكان من نماذجها اعتداء المستوطنين في نهاية شباط/ فبراير 2019 على مسجد الشيخ مكّي في البلدة القديمة، وكرروا اعتداءهم في 2019/3/11،⁸¹ وفي 2019/9/12 أطلقت قوات الاحتلال الغاز المسيل للدموع داخل مسجد الأربعين في العيسوية، ما أدى إلى اختناق عدد من المصلين.⁸²

3. المقدسات الإسلامية في باقي أنحاء فلسطين:

أ. المسجد الإبراهيمي:

ينظر الاحتلال إلى المسجد الإبراهيمي باعتباره تجربة ناجحة للتقسيم والنموذج الذي يسعى إلى محاكاته في المسجد الأقصى المبارك. وقد أسهم اتفاق الخليل الموقع في 1997/1/17 بين القيادة التاريخية لمنظمة التحرير الفلسطينية والاحتلال الصهيوني في وأد روح المواجهة الشعبية، وقسّم الخليل إلى منطقتين أُنشئ 1 أو H1 وأُنشئ 2 أو H2. تقع المنطقة المسماة أُنشئ 2 تحت السيطرة الإسرائيلية التامة، وتشمل شارع الشهداء، والحسبة، وتل الرميدة، والبلدة القديمة، والمسجد الإبراهيمي، وصولاً إلى مستوطنتي كريات أربع 'Kiryat Arba' وخارصينا Harsina،⁸³ والمنطقة المسماة أُنشئ 1 تقع تحت الإدارة الفلسطينية وتشمل بقية أحياء المدينة. وقد شكّل هذا الاتفاق في واقع الأمر مكافأة للمستوطنين بعد المجزرة التي اقترفوها حين وضع المسجد على الطرف الملحق بهم من المدينة.

وعلى الرغم من أن المسجد الإبراهيمي والبلدة القديمة كانا أحد المحاور الأساسية للمواجهة خلال انتفاضة الأقصى، إلا أنه شهد هدوءاً طويلاً ما بين 2006-2019، وقد شهدت السنوات الأخيرة وتحديداً 2017 وحتى 2019 نشاطاً إعلامياً وتركيزاً على ما يجري في المسجد الإبراهيمي، وخصوصاً في أوقات استفزاز المتطرفين الصهاينة به في الأعياد اليهودية مثل الفصح والغفران والعرش، وطرحت مبادرة شعبية عنوانها "قاوم بصلاتك" تقام في شهر رمضان من كل سنة منذ سنة 2012، لكنها لم تتحول إلى حالة جماهيرية عامة. وفي 2018/5/31 شارك مركز بلدية الخليل

المجتمعي في تبني هذه الحملة،⁸⁴ وقد تبع تلك الصحوّة الإعلامية نشأة حراك شبابي في تشرين الأول/أكتوبر 2019 تحت اسم "حماة الحرم الإبراهيمي"، بدأ بدعوة الناس إلى التجمع للصلاة فجر أيام الجمعة، ويطمئن المصلين بإجراءات لمنع تكرار المجزرة بحقهم، وذلك بوقوف شباب ذلك الحراك حول المصلين داخل المسجد وخارجه خلال أدائهم الصلاة.⁸⁵ وقد عرفت تلك المبادرة بمبادرة الفجر العظيم التي يمكن التأريخ لانطلاقها الجماهيري من فجر الجمعة 2019/11/22.⁸⁶ وقد انتقلت مبادرة الفجر العظيم إلى المسجد الأقصى المبارك في جمعتها الثامنة 2020/1/10،⁸⁷ ومن ثم انتقلت في جمعتها العاشرة 2020/1/24 إلى مساجد الضفة الغربية، وبدأت تنتشر خارج حدود فلسطين كذلك.⁸⁸ وما تزال حملة الفجر العظيم تتفاعل خلال كتابة هذه السطور.

خلال سنتي 2018-2019 بلغ عدد الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الإبراهيمي 1,429 اعتداء، مفصلةً كالآتي:⁸⁹

جدول 3/1: الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الإبراهيمي لسنتي 2018-2019⁹⁰

2019	2018	الاعتداء
43	57	عرقلة دخول مصلين
27	28	اقتحام وأداء طقوس داخل المسجد
20	15	نصب إنشآت وتغيير معالم محيطه وحفريات
16	17	إغلاق المسجد
4	12	عمليات اعتقال من داخل المسجد
3	3	اعتداء بالضرب على المصلين
13	5	اعتداءات على البنية التحتية
5	3	تدخل في عمل الطواقم
5	—	منع فعاليات شعبية
522	631	منع الأذان
658	771	المجموع

ملاحظة: بيانات الاعتداءات في سنة 2019 لغاية مطلع شهر كانون الأول/ديسمبر 2019.

ب. الاعتداءات في باقي أنحاء فلسطين:

ما زال توثيق الإحصاءات الإجمالية في هذا المجال يصطدم بحقيقة تغييب الاحتلال للمؤسسات المتخصصة في هذا المجال، وهي مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان في نابلس، والتي أغلقت في سنة 2014، ومؤسسة الأقصى للوقف والتراث التي أغلقت سنة 2015.

الإحصائية البديلة المتوفرة اليوم هي تلك التي تصدرها وزارة الأوقاف الفلسطينية؛ إن عدد الاعتداءات على المقدسات الإسلامية في غزة والضفة الغربية بما فيها القدس بلغ 1,300 اعتداء في سنة 2018،⁹¹ ولم تكن إحصائيتها لسنة 2019 قد صدرت حتى كتابة هذه السطور، وقد تركزت الاعتداءات خارج نطاق القدس والمسجد الإبراهيمي على نقطتين أساسيتين هما قبر يوسف الواقع في بلدة بلاطة، وقد تكرر اقتحامه وأداء الطقوس عنده عدة مرات في كل سنة، ومسجد بلال بن رباح في بيت لحم الذي يزعم الصهاينة أنه قبة راحيل.

4. المقدسات المسيحية في القدس وفلسطين:

تستمر القضية التاريخية للأرثوذكس العرب في فلسطين في الهيمنة على واقع الوجود المسيحي والمقدسات المسيحية، ذلك أن الاغتراب القائم ما بين الأرثوذكس الوطنيين وقيادتهم الدينية التي يهيمن عليها رجال الدين اليونان ما زال يشكل التناقض الأبرز الذي يعتمد عليه الاحتلال الصهيوني في الحصول على الأراضي والعقارات المركزية من أملاك تلك الكنيسة في مختلف أنحاء فلسطين، كما أن هذا التناقض يشكل أحد الدوافع الأساسية لنضوب الوجود المسيحي الوطني في فلسطين، فهو يدفع كثيراً من الفلسطينيين الأرثوذكس إلى الهجرة هرباً من الاحتلال الصهيوني على الأرض، والهيمنة اليونانية في البطركية.⁹²

أ. الحكم النهائي في قضية ساحة عمر:

في 2019/5/29 وصل المسار القضائي في قضية تسريب فندقى بتر Petra Hotel والإمبيريال Imperial Hotel الواقعين في ساحة عمر مقابل باب الخليل غرب البلدة القديمة، ومجموعة المحلات في شارع الملك المعظم عيسى شمال البلدة القديمة، والتي يشار إليها في أوراق القضية باسم "قصر المعظمية"، إلى محطته النهائية، وذلك بصور قرار نهائي عن المحكمة العليا للاحتلال بأحقية المشتريين المستوطنين بتلك العقارات.⁹³

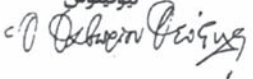
وقد أثار هذا الحكم شكوكاً كثيرة حول جدية البطركية والبطريرك ثيوفيلوس الثالث Theophilos III في إبطال تلك الصفقة، إذ إن الحراك الأرثوذكسي الوطني لطالما كان يشك في تلك الجدية ويقول إن المسار القضائي بالطريقة التي تمضي بها البطركية محكوم بالفشل، في ما كانت البطركية ترد بالنفي والتشكيك بذلك الحراك ونوايا أصحابه، حتى أنها وظفت شركة علاقات عامة إسرائيلية لتتولى الدفاع عنها إعلامياً في مواجهة ذلك الحراك.⁹⁴

في المحصلة، وصلت الأمور إلى النهاية التي كان النشطاء الأرثوذكس الوطنيين يحذرون منها، والغريب أن القاضي الإسرائيلي الذي نطق بالحكم عبر صراحةً عن استغرابه للطريقة التي أدارت بها البطركية هذه القضية، إذ أوضح أنها لم تطعن في توقيعات وكيلها

نيكولاس باباديموس Nikolas Papadimos على الرغم من أنها تتهمه بتوقيع الصفقة دون علمها أو موافقتها، ولم تبادر إلى إعادة المبالغ التي استلمتها من الشركات الوسيطة التي تمثل الجمعيات الاستيطانية لقاء تأجير هذه العقارات لمدة 99 سنة. وهنا يتسائل القاضي في نص قراره "لا تستطيع البطريكية أن تمسك الحبل بطرفيه فتدعي، من جهة، ببطلان الصفقات، ومن جهة أخرى تحتفظ لنفسها بالأموال".⁹⁵

وكان البطريك ثيوفيلوس قد وقع على تعهد لإبطال صفقة باب الخليل كشرط لتوليه سدة البطركية خلفاً للبطريك إرينيوس الأول I Irenaios الذي عُزل على خلفية الكشف عن تلك الصفقة في سنة 2005، وبصدور الحكم النهائي في قضية باب الخليل يكون ثيوفيلوس قد أخفق في الوفاء بذلك التعهد بعد 14 عاماً من توقيعه أمام الحكومة الأردنية، وهو ما يعني إخلاله بالشرط الذي أهله لتولي سدة البطركية.⁹⁶

صورة الوثيقة التي وقعها ثيوفيلوس

 اتعهد والتزم باصدار تعليماتنا لجرد ومسح هديسي للأماكن غير المنقولة والتي تعود لبطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية مع إرسال تقريراً عنها للجهات الرسمية الأردنية وكذلك لتقديم بيان واضح لها عن الأماكن المنقولة وغير المنقولة التي تعود للبطريركية. رئيس أساقفه طابور ثيوفيلوس  تجديتة فريسيو تروكس ١٩٨٧.١٢.٢٠ في عمان ١٨ / ٨ / ٢٠٠٥ م	 تعهد والتزام بتنفيذ أحكام قانون بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية رقم (٢٧) لسنة ١٩٥٨ م نظراً لكون قانون بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية رقم (٢٧) لسنة ١٩٥٨ م السند القانوني والمرجعية القانونية لبطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية في جميع أعمالها ومهامها فأن الموقع أدناه... ١. اتعهد والتزم بتنفيذ جميع أحكام قانون بطريركية الروم الأرثوذكس المذكور بحدوده إذا انتخبت بطريك. ٢. اتعهد والتزم بالعمل على إنشاء كافة الوكالات التي صدرت من قبل الراهب إيرينيوس (البطريك السابق) لأي شخص كان والمتعلقة بموضوع التصرف بالأماكن المنقولة وغير المنقولة التابعة لبطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية. ٣. اتعهد والتزم بالعمل على اتخاذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة لإبطال أية عقود أو صفقات بيع أو إيجار تمت بموجب هذه الوكالات المشار إليها أعلاه أو غيرها تتعلق بالأماكن المذكورة. ٤. اتعهد والتزم بالتمسك بأحكام قانون بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية رقم (٢٧) لسنة ١٩٥٨ م وتطبيقه وخاصة فيما يخص المجمع المقدس كما تشير المادة الرابعة منه.
--	--

وعقب القرار، أصدرت المنظمة الأرثوذكسية الموحدة وحراك الحقيقة للذان يقودهما ناشطون وطنيون أرثوذكس بياناً قالتا فيه: "لقد صدّقت مخاوف الجمهور الأرثوذكسي من كل تصرفات ثيوفيلوس خلال هذه القضية والتي استمرت قرابة 14 عاماً. فثيوفيلوس الذي سرّب آلاف الدونمات [...] لا يمكنه أن يكون أميناً على أوقاف باب الخليل التي تقع في لبّ الصراع العربي - الإسرائيلي". وقد حاول ثيوفيلوس وفريقه القانوني تقديم مسار يسمح بإعادة النظر في القضية لدى المحكمة العليا انطلاقاً من تقديم أدلة جديدة،⁹⁷ ولن تتضح جدوى هذا المسار إلا بمرور الزمن، وتبقى النتيجة المعلومة حتى الآن هي الحكم القطعي للجمعيات الاستيطانية لتلك العقارات وسعيها القائم على الأرض لتنفيذه.

ب. الاعتداءات على الكنائس والأديرة:

قضية دير السلطان:

في 2018/10/23 نفذ الرهبان الأقباط اعتصاماً رافضاً لمحاولة شرطة الاحتلال تنفيذ أعمال ترميم في دير السلطان الذي يعد الحصّة التاريخية للأقباط في كنيسة القيامة. وفي اليوم التالي استخدمت شرطة الاحتلال القوة لقمع اعتصام الرهبان الأقباط السلمي واعتقلت عدداً منهم،⁹⁸ وبدأت بتنفيذ الترميمات بنفسها في الدير منصبة نفسها سلطة عليا على الكنيسة، أو وصية على المقدسات المسيحية في القدس ضمن مسعاها لتأكيد على سيادتها على القدس باعتبارها سلطة أصيلة.

ويقع دير السلطان على سطح كنيسة القيامة،⁹⁹ وقد تكرّس اعتباره من حصّة الأقباط بموجب الوضع القائم الذي أرسته اتفاقية برلين Treaty of Berlin بين الدولة العثمانية والقوى الأوروبية الموقعة عقب الحرب الروسية العثمانية سنة 1878، وهو يسمى عند الأقباط دير الملاك ميخائيل، ويرأسه في العادة رجل دين برتبة مطران يعرف بمطران الكرسي الأورشليمي.¹⁰⁰

والصراع على هذا الدير هو بالأساس بين الكنيسة القبطية والكنيسة الحبشية التي انشقت عنها سنة 1959. وكان الخلاف بين الأحباش والأقباط قد بدأ على ملكية الدير 1820 حين اقتضت أعمال الترميم إخلاء الدير،¹⁰¹ فخاف الرهبان الأحباش أن لا يسمح لهم الأقباط بالعودة. وعلى الرغم من السماح لهم بالعودة إلا أن طاعون 1837 قضى على وجودهم المحدود في القدس،¹⁰² وباتوا من تلك النقطة يتطلعون للحفاظ على وجود دائم في كنيسة القيامة عبر ادعاء الأحقية في دير السلطان. وقد وجدت بريطانيا في ذلك مدخلاً مناسباً لتغيير ترتيبات إدارة الكنيسة والتي كانت محصورة في يد الطوائف الأرثوذكسية الثلاث: الروم والأرمن والأقباط، وبدأ من ذلك الوقت مسار طويل من الصراع تعزز مع انفصال الكنيسة الحبشية عن الكنيسة القبطية.

وقد رأت سلطات الاحتلال في هذا النزاع فرصة مهمة في تحجيم الحضور المسيحي العربي في القدس، وخصوصاً أن الكنيسة القبطية كانت إحدى كنائس المشرقية الثلاث المؤتمنة تاريخياً على إدارة كنيسة القيامة، فمالت للطرف الحبشي واقتحمت الدير في سنة 1970، وركبت مفاتيح جديدة له وسلمتها للرهبان الأحباش.¹⁰³ وهي ما تزال حتى اليوم تنظر إلى هذا الخلاف على أنه أحد الشقوق الأساسية التي يمكن أن تنفذ منها إلى التدخل المباشر في إدارة كنيسة القيامة وصيانتها وإعمارها، وهو ما يمنحها أوراق قوة إضافية في علاقتها مع الغرب والعالم المسيحي عموماً.

أزمة إغلاق كنيسة القيامة:

إلى جانب أزمة دير السلطان، نشبت أزمة أعلن على أثرها قادة الكنائس الثلاث: الروم والأرمن الأرثوذكس والتراسنطة إغلاق كنيسة القيامة في 2019/2/25 احتجاجاً على فرض ضريبة الأملاك "الأرنونا Arnona" على الأملاك الكنسية، وذلك ضمن مسعاها لترجمة قرار ترامب وفرض السيادة الإسرائيلية على القدس بمقدساتها المسيحية، وقد اضطرت الحكومة الإسرائيلية إلى التراجع عن هذا القرار بعد ذلك بثلاثة أيام.¹⁰⁴

إضافة إلى ذلك شهدت سنة 2019 عدوانين على الكنائس؛ الأول في 2019/5/14 على كنيسة الله في عابود إذ اقتحمها مجهولون وسرقوا مقتنيات منها،¹⁰⁵ والثاني في يوم 2019/12/25 حين اقتحم مستوطن متطرف كنيسة القيامة في أثناء قداس الميلاد وأشهر السلاح على المصلين فيها خلال قداسهم.¹⁰⁶

ج. تراجع أعداد المسيحيين العرب في القدس:

بحلول نهاية سنة 2017 كان عدد المسيحيين العرب في القدس 12,600 مواطناً، أي أنهم شكلوا 4% من عدد المقدسيين، و2.2% من سكان الشطر الشرقي لمدينة القدس، وإذا ما أضفنا لهم 3,200 مسيحي غير عربي يعيشون في المدينة، فإن العدد يصبح 15,800، وإذا ما قيس هذا العدد إلى إجمالي سكان المدينة بشطريها، فإن نسبة المسيحيين في المدينة اليوم تكون 1.8%، وهي أدنى نسبة يصلها الوجود المسيحي في القدس منذ بداية الكنيسة على أرضها قبل ألفي عام.¹⁰⁷

ثانياً: السكان في ظل الاحتلال:

1. واقع المعركة السكانية:

بحلول نهاية سنة 2017 كان واقع التوازن السكاني في القدس على الشكل الآتي:

جدول 3/2: التوازن السكاني في القدس بحلول 2017¹⁰⁸

النطاق	المواطنون العرب		المستوطنون اليهود*		الإجمالي**
	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	
شرقي القدس (المحتل سنة 1967)	337,400	61	215,900	39	553,300
غربي القدس (المحتل سنة 1948)	3,900	1	343,900	99	347,800
الإجمالي لشطري القدس	341,300	38	559,800	62	901,100

* هذا الرقم يحمل تصنيف "يهود وآخرون" في التصنيفات الإحصائية الإسرائيلية بدءاً من سنة 1995، وهو يشمل المسيحيين غير العرب، وغير المصنفين من حيث الدين كالعمال البوذيين والهندوس والمهاجرون غير اليهود، إضافة إلى عملاء جيش لحد الذين هربوا إلى الكيان الصهيوني بعد تحرير جنوب لبنان سنة 2000.

** كما ورد في المصدر، قد تكون هناك فوارق بسيطة في مجاميع خانة المئات نتيجة التقريب.

شكل الهاجس الديموجرافي عنواناً أساسياً لتشكيل سياسات الطرد الصهيوني منذ تشكيل اللجنة الوزارية لمراقبة التوازن السكاني في القدس وتقديمها لتوصياتها في سنة 1972، إذ أوصت بالحفاظ على النسب التي كانت قائمة في حينها عند مستوى 30% عرب و70% يهود، لكن الواضح أن تلك الأهداف لم تكن ممكنة التحقيق. وبين يدي الألفية الحالية، أجرى عالم الديموجرافيا اليهودية سيرجيو ديلا بيرجولا Sergio Della Pergola دراسات مستقبلية للتوازن السكاني في القدس باتت جزءاً رسمياً من المخطط الهيكلي المعروف بالمخطط 2020، وقد توقع ديلا بيرجولا عبر النماذج الإحصائية أن يصل التوازن السكاني إلى نقطة 40% عرب و60% يهود، وقد باتت سقف التخطيط في تلك الخطة يتطلع إلى منع الوصول إلى تلك النسبة بحلول 2020 مستخدماً كل وسائل التخطيط الممكنة،¹⁰⁹ من حيث التنظيم، والبناء، والتهجير الجماعي، وزيادة الأعباء المالية، والضغوط المكانية، والسيطرة على الحيز العام لصالح المستوطنات، والطرق الاستيطانية، ومشروعات المواصلات، لكن الواضح على الرغم من ذلك أن هذه النسبة تتجه إلى التحقق، وإن لم تتحقق بالكامل، فإن الإخلال بها لصالح المستوطنين اليهود سيقاس في الغالب بالأعشار المئوية، إلا إذا ما تبنت الحكومة الإسرائيلية تغييراً لحدود القدس قبل سنة 2020.

2. محاولات طرد السكان الفلسطينيين:

تركزت المحاولات الجماعية لطرد المواطنين الفلسطينيين خلال فترة التقرير على الخان الأحمر وعلى حي بطن الهوى في سلوان، كما شهدت تلك الفترة الاستيلاء على عقارات في مناطق أخرى من سلوان وفي البلدة القديمة. أما على مستوى سحب الهويات فقد شهد يوم 2018/4/29 قراراً نهائياً بسحب بطاقات الإقامة الزرقاء من نواب القدس ووزيرها الأسبق؛ محمد أبو طير، وأحمد عطون، ومحمد طوطح، وخالد أبو عرفة، وذلك بعد أن أجرى الكنيست تعديلاً قانونياً فوض وزير الداخلية بسحب الإقامات الدائمة بقرار منه،¹¹⁰ وكانت المحكمة العليا الإسرائيلية قد نقضت في 2017/9/13 القرار السابق عن وزير الداخلية بسحب بطاقات الإقامة الدائمة من نواب القدس ووزيرها السابق لعدم أهليته لاتخاذ هذا القرار.¹¹¹

أ. محاولة إخلاء الخان الأحمر:

منذ بدأ الجيش الإسرائيلي بمحاولة إخلاء الخان الأحمر سنة 2012، اصطدم بإرادة صمود شعبية في عدد من التجمعات التي كان أصحابها يعيدون إنشاءها في كل مرة تتعرض للهدم، وعلى الرغم من هدمه عدداً من التجمعات العائدة أساساً لعشيرة الجاهلين التي تسكن المنطقة بعد رحلة تهجير سابقة. وقد استفاد أبناء الجاهلين في مسيرة صمودهم تلك من دعم بعض المتضامنين الأجانب ومن التعاطف الشعبي المقدسي مع قضيتهم، وقد أسهم هذا الصمود في تعطيل استكمال الجدار من الجهة الشرقية للقدس.

بعد اعتراف ترامب بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، ظنّ الاحتلال أن الفرصة مواتية لتوسيع الدائرة الجغرافية التي يشملها هذا القرار، فحاول إخلاء الخان الأحمر لعله يستكمل الجدار حول كتلة أدوميم Adumim الاستيطانية شرقي القدس، ويعلن الحدود الموسعة للمدينة بما يطابق مسار الجدار بمساحة تقارب 290 كم²، فيكون ترامب بذلك قد اعترف ليس بالقدس فقط بل "بالقدس الكبرى".

واجهت تلك المحاولة صعوبتين مركبتين: الأولى هي الرفض الدولي المتمثل أساساً بالموقف الروسي والأوروبي، بل حتى موقف الحزب الديموقراطي الأمريكي، إذ ترى هذه الأطراف في محاولة توسيع القدس شرقاً حتى وادي الأردن إنهاءً عملياً شاملاً لحل الدولتين، ولأي عملية سياسية تستند إليه بالتالي، خصوصاً وأن هذا التعديل يستند إلى حاجز جغرافي هو الجدار.

أما العقبة الثانية التي اصطدمت بها محاولة إخلاء الخان الأحمر فكانت الحراك الشعبي لأهله، خصوصاً في تجمع أبو نوار ومحيطه، وقد استند هذا الحراك إلى كتلة بشرية محدودة،

إذ إن سكان تجمع أبو نوار الذي كان مركز هذه المواجهة كانوا 180 مواطناً فقط،¹¹² أما إجمالي المنطقة المهددة بالإخلاء فيقدر سكانها بنحو 2,400 شخص، لكن هذا الحراك استفاد من عنصرين داعمين هما؛ أولاً موقف السلطة الفلسطينية الذي رأى في إخلاء الخان الأحمر تهديداً وجودياً فتبنى هذا الحراك الشعبي، ما أدى إلى إسهام نشطاء حركة فتح فيه بشكل واسع، وما فتح الباب أمام بقية المتضامنين من مختلف التيارات بالإسهام فيه، أما عنصر القوة الثاني الذي استند إليه هذا الحراك فكان المتضامنين الأجانب، والذين ينصب اهتمامهم على الخان الأحمر منذ بدء مشروع إخلائه في سنة 2012.

وقد صادقت المحكمة الإسرائيلية العليا على هدم تجمعات الخان الأحمر في 2018/5/24،¹¹³ وأعلنت قوات الاحتلال استعدادها للهدم في 2018/6/23، فبدأت الفعاليات الجماهيرية رداً على ذلك، وقد أصدرت سلطات الاحتلال أمراً بإغلاق طرقات الخان الأحمر ومداخله في 2018/7/3 واقتحمته في 2018/7/4، واصطدمت مع المحتجين موقعين 35 إصابة. وعادت الاقتحام في 2018/7/11 بالطريقة نفسها دون أن تتمكن من الهدم. وفي 2018/7/15 وضعت قوات الاحتلال بوابات حديدية على مدخل تجمع أبو نوار، وبدأ أنها تعول على حصاره، وعادت إلى محاولة هدمه بعد شهرين من الحصار في 2018/9/16 لكنها واجهت الاحتجاجات ذاتها. وتكررت المحاولات في 2018/9/23 بتوزيع إخطارات هدم على أبناء تجمع أبو نوار في الخان الأحمر،¹¹⁴ وفي 2018/10/17، وفي 2018/10/19.

وفي 2018/10/17 دخل على خط الخان الأحمر مستجد دولي جديد، إذ أعلنت المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية فاتو بن سودة Fatou Bensouda أنها ستنتظر في كون هدم الخان الأحمر جريمة حرب، وأنها لن تتردد باتخاذ الإجراء المناسب،¹¹⁵ وكان هذا الإعلان النقطة التي فرضت التراجع على الحكومة الإسرائيلية فأعلن نتنياهو في 2018/10/20 تأجيل مشروع هدم الخان الأحمر إلى أجل غير مسمى.¹¹⁶

شكل هذا التأجيل إحدى الضربات الأساسية التي تلقتها المحاولة الإسرائيلية لترجمة الاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، وكان مسار تعديل حدود القدس أول المسارات التي فعلتها الحكومة الإسرائيلية لترجمة الاعتراف الأمريكي على الأرض، وقد شكل التراجع فيه نكسة مهمة لا يتوقع أن يستسلم الصهاينة لها بسهولة، وانطلاقاً من ذلك يجب عدم الاطمئنان لإغلاق ملف الخان الأحمر فهو مرشح للعودة إلى الواجهة في أقرب فرصة مواتية، وقد تكون هذه العودة مباغطة وخاطفة حتى لا تسمح بتراكم زخم شعبي، والاستعداد لذلك يتطلب الحفاظ على عناصر القوة التي أدت إلى التراجع الإسرائيلي وأهمها الحضور الدولي لهذه القضية، وحضورها

الإعلامي بما يتيح عودة التفاعل معها بشكل سريع، وتوفير أسباب البقاء لأبناء تجمعات الخان الأحمر الذين يعتمدون على الرعي وإنتاج الألبان، بما يفشل التعويل على هجرتهم البطيئة، ولعل هذا العنصر الأخير كان الأكثر إهمالاً في المشهد.

ب. عمليات الاستيلاء على بيوت المقدسين:

شهدت سنة 2018 إعلان عن تسريبات كبرى لعقارات المقدسين تركزت في حي سلوان والبلدة القديمة في القدس وهي الواقعة تحت مجهر التهويد الصهيوني منذ بداية القرن العشرين. وقد تعدد الاحتلال هذه المرة تركيز الكشف عن هذه العقارات في تشرين الأول/أكتوبر 2018:

- **عقار فتيحة في سلوان:** أعلن في 2018/10/3 عن تسريب قطعة أرض تعود لعائلة فتيحة قرب عين سلوان وعليها شقتان سكنيتان.¹¹⁷

- **عقار جودة الحسيني في عقبة درويش:** في 2018/10/4 أعلن عن تسريب عقار جودة الحسيني المكون من 3 طبقات، والواقع في عقبة درويش في الطريق المؤدي إلى باب الملك فيصل أحد أهم أبواب المسجد الأقصى المبارك. والملفت في ملابسات تسريب جودة الحسيني هو دور الخلاف الداخلي في حركة فتح في التسبب في هذه الخسارة، إذ إن الناشط المقيم في الولايات المتحدة فادي السلامين والمقرب من القيادي المفصول من حركة فتح محمد دحلان، الذي ينافس محمود عباس على الأحقية في قيادة الحركة، كان قد حاول شراء عقار جودة سنة 2015 ووقع عقداً أولياً مع ملاك العقار، قبل أن تتدخل مخابرات السلطة بقيادة ماجد فرج، بحسب رواية السلامين، وتمنع إتمام التحويلات المالية، ليتقدم بعدها بسنة رجل أعمال يدعى محمد العطارى تقول المؤشرات أنه قريب من ماجد فرج ليشتري العقار، وينقل بعد ذلك ملكيته لشركة مملوكة للمستوطنين مسجلة في أحد الملاذات الضريبية الدولية؛ والعطارى ينفي بدوره ضلوعه في التسريب ويتهم أصحاب العقار بأنهم هم من قاموا به.¹¹⁸

- **عقار العلمي في عقبة درويش:** في 2018/10/24 أعلن عن تسريب عقار تملك عائلة العلمي 60% من حصصه، فيما تملك عائلة الحلبي الـ 40% المتبقية، وتبين دخول وسيط تولى بيع العقار للمنظمات الفلسطينية، وهو عصام عقل مدير اتحاد الهيئات المحلية في وزارة الحكم المحلي الفلسطينية، وقد قبضت الأجهزة الأمنية على عقل، وشكلت لجنة تحقيق في تسريب العقار توصلت إلى إدانة عقل وقدمته إلى المحكمة التي حكمت عليه في 2018/12/31 بالسجن المؤبد.¹¹⁹ وخلال فترة احتجاز عقل مارس الكيان الصهيوني والولايات المتحدة ضغوطاً كبيرة لتحريره، إذ اعتقلت قوات الاحتلال عدداً من قادة السلطة بينهم محافظ القدس عدنان غيث، ومنعت وزير شؤون القدس عدنان الحسيني من السفر مدة ثلاثة أشهر، وسحبت بطاقة الـ في آي بي (شخصية مهمة جداً) VIP من أحمد البراك المدعي العام الفلسطيني الذي

أمر بتوقيف عقل.¹²⁰ وقد انتهت الضغوط الأمريكية إلى تسليم عقل للولايات المتحدة في 2019/1/17، أي بعد 17 يوماً فقط من صدور حكم السجن المؤبد عليه.¹²¹ وفي 2019/3/5 أسدل الستار على قضية عقار العلمي، إذ استولى المستوطنون على العقار بحراسة الشرطة.¹²²

• **عقار أبو صبيح في سلوان:** في وقت متأخر من ليل 2018/10/22 اقتحمت شرطة الاحتلال بناية سكنية من ثلاثة طوابق في حي بطن الهوى في سلوان تمهيداً للاستيلاء عليها، وقد تبين لاحقاً أن الضالع في تسريبها هو يوسف أبو صبيح، وهو سمسار سبق له تسريب عقار لعائلة في باب الحديد في البلدة القديمة للقدس، وقد أصدرت عائلته في اليوم التالي بياناً يتبرأ منه ويؤكد أن أي عملية بيع لأي من أفراد الأسرة لا بد أن تعرض على مجلس العائلة.¹²³

وهذا التزامن في الإعلان عن صفقات التسريب الذي يستغرق كل منها سنوات طويلة من التحضير والإعداد يغلب الظن أنه ليس عرضياً، بل يستهدف ضرب الروح المعنوية المقدسية وإشعار أهل المدينة بعبثية الصمود وعدم جدواه، وأن حصونهم تنهار من الداخل على يد متواطئين في تسريب تلك العقارات.

وعلى الرغم من أن التسريبات أدت إلى خسارات كبرى في السنوات القليلة الماضية شملت 53 وحدة سكنية في بطن الهوى في سلوان، و21 وحدة سكنية في الحارة الوسطى سنة 2014، كما شمل عقارات استراتيجية في البلدة القديمة مثل عقار اليوزباشي في حارة السعدية في 2016، وعقار الحسيني أنف الذكر، إلا أن النسبة العددية للتسريب ما تزال محدودة جداً إذ تقدر بـ 73 وحدة سكنية في البلدة القديمة، ونحو 114 وحدة سكنية في سلوان.

3. هدم المنازل والمنشآت:

بلغت حصيلة هدم سلطات الاحتلال للمنشآت في القدس ما بين سنتي 2000-2019، بعد إضافة حصيلة السنتين 2018-2019 إلى ما هدم من منشآت في الفترة ما بين 2000-2017 وهي تبلغ 1,352 منشأة سكنية،¹²⁴ 1,668 منشأة، تتكون في معظمها من المنشآت السكنية.

جدول 3/3: هدم المنشآت في القدس خلال سنة 2018¹²⁵

الحي	سلوان	مخيم شعفاط	بيت حنينا	العيصوية	جبل المكبر	باقي الأحياء	المجموع
عدد المنشآت	30	21	19	18	17	38	143

جدول 3/4: هدم المنشآت في القدس خلال سنة 2019¹²⁶

الحي	جبل المكبر	سلوان	صور باهر	بيت حنينا	شعفاط والمخيم	باقي الأحياء	المجموع
عدد المنشآت	47	42	29	23	23	9	173

وقد شهدت الفترة التالية لقرار ترامب، مجازر هدم واسعة لم تشهدها المدينة منذ انتفاضة الأقصى، ففي 20/11/2018 اقتحمت قوات الاحتلال مخيم شعفاط بقوات كبيرة وأدخلت ست جرافات نفذت عمليات هدم على مدى يومين، دمرت خلالها 16 محلاً تجارياً بكامل محتوياتها.¹²⁷ أما في 22/7/2019 فقد هدمت 100 شقة سكنية موزعة على 6 بنايات في منطقة وادي الحمص شرق صور باهر، القسم الأكبر من تلك المنازل كان قيد البناء وينتظر السكن فيه نحو 350 مقدسياً، وعدة وحدات منها كانت مأهولة وتؤدي 24 مقدسياً، لتكون هذه أكبر عملية هدم في القدس منذ هدم حارة المغاربة سنة 1967.¹²⁸

4. الأوضاع الميدانية في القدس:

تشهد القدس منذ سنة 2013 حالة مواجهة مستمرة تتصاعد لتصل إلى ذروات لها ثم تتراجع قليلاً لكنها لا تتوقف. وقد شكلت هبة أبو خضير في تموز/ يوليو 2014 الذروة الأولى، ثم شكلت انتفاضة السكاكين في تشرين الأول/ أكتوبر 2015 الذروة الثانية، وأما هبة باب الأسباط في تموز/ يوليو 2017 فشكلت الذروة الثالثة، وتلتها في شباط/ فبراير 2019 هبة باب الرحمة، وشكلت الذروة الرابعة، ومع دخول سنة 2020 يبدو أن الميدان يتجه نحو ذروة خامسة مع حملة الفجر العظيم.

النسق العام لهذه الذروات يظهر حالة هي أكثر من الهدوء لكنها دون الانتفاضة الشاملة، ويبلغ متوسط الفارق بين ذروتها 18 شهراً، وهي في مجملها حركات منع اندلعت إما رداً على عدوان على الأفراد أو رداً على عدوان على المسجد الأقصى المبارك، وفي حالة العدوان نجحت التحركات الثلاثة في دفع الصهاينة إلى التراجع عن القرار.

من الناحية الجغرافية تركزت الهبات في أحياء المركز: البلدة القديمة، وسلوان، والطور، إضافة إلى العيساوية ومخيم شعفاط شمالاً، وجبل المكبر جنوباً إلى حدٍّ أقل، على الرغم من أنه ومخيم شعفاط قد شكلا مركز الاشتعال في السنوات الأولى لهذه الهبات ما بين 2013-2015 إلا أنهما عادا إلى الهدوء النسبي للسنوات اللاحقة، فيما بقيت أحياء المركز والعيسوية مشتتة بشكل مستمر حتى دخول سنة 2020. ويبدو أن العزلة الجغرافية التي فرضت على بيت صفافا وصور باهر جنوباً وكفر عقب إلى الشمال، قد أثرت بشكل فعلي على اتصالهم بنسيج المدينة، وعلى تفاعلهم بالتالي مع حالة المواجهة التي تشهدها. أما بيت حنينا، الضاحية التي تضم الطبقات الأكثر يسراً من المقدسيين، فإنها على الرغم من كونها الحي الواصل بين مختلف الأحياء الشمالية للقدس، إلا أنها بقيت الضاحية الأكثر هدوءاً على مدار تلك السنوات.

أما على مستوى العمليات فقد شهدت القدس خلال سنتي 2018-2019 العمليات التالية:

جدول 3/5: عمليات المقاومة في القدس سنتي 2018-2019¹²⁹

السنة	طعن ومحاولة طعن	دعس	إطلاق نار	عبوات ناسفة وأكواع	المجموع
2018	17	0	4	7	28
2019	13	1	2	15	31

وقد شهدت القدس ارتقاء 5 شهداء في سنة 2018 و6 شهداء في سنة 2019.¹³⁰

5. بؤرة الاشتعال في العيسوية:

شكلت الجامعة العبرية إلى جانب وظيفتها الأكاديمية نقطة الانطلاق المركزية في شمال شرقي القدس، إذ بنيت مستوطنات الشمال من حولها بعد سنة 1967، فجاءت التلة الفرنسية إلى شمالها، فيما جاءت مستوطنة رامات أشكول Ramat Eshkol إلى شمالها الغربي، أما معاليه أدوميم Ma'ale Adumim فقد بنيت على موازاتها من الشرق وهذا ما جعل العيسوية تقع في نقطة وسطى بين تلك المستوطنات، وبات قدرها أن تكون شوكة في الحلق وأن تقع عليها بالتالي ضريبة ثقيلة من العدوان في كل الانتفاضات ومن سياسات قضم الأراضي ومنع البناء وهدم البيوت. وقد زاد بناء كلية التدريب التابعة لحرس الحدود في أقصى شمال الشيخ جراح من تعرض العيسوية للقضم، إذ أنها باتت أقرب إلى الأحياء العربية لتلك الكلية، وبات قمع سكانها أحد الجولات التدريبية الأساسية التي يخوضها منتسبوها.

دخلت سنة 2018 والعيسوية تشهد حالة قمع متواصلة، إذ إنها شهدت في 2018/1/24 اقتحاماً لقوات الاحتلال مدعوماً بالمروحيات، كما شهدت في 2018/1/27 إغلاقاً استمر عدة أيام. وفي 2018/1/30 هدمت فيها 6 مخازن تجارية، وفي 2018/2/2-1 شهدت مواجهات على خلفية استمرار حصارها، أصيب فيها 20 مواطناً، أما في 2018/2/13 شهدت هدم محلين تجاريين، وفي 2018/2/18 كان الحصار ما زال مستمراً وجرى اعتقالات طالت 4 شبان، وفي 2018/3/9 رد أهالي العيسوية بإقامة صلاة الجمعة في مدخلها الشرقي، فعادت المواجهات من جديد خلال الأسبوع التالي واعتقل خلالها 15 شاباً.

وقد عادت حالة الاشتعال إلى العيسوية في 2018/4/15 إذ اقتحمت قوات الاحتلال البلدة مع طواقم البلدية لتنفيذ عمليات هدم جديدة، ويبدو أنها لم تنفذ الهدم الذي كانت تستهدفه في ذلك الحين لتعود في 2018/5/8 لتزيل محطة للوقود في البلدة، وقد هدأت قوات الاحتلال من استهدافها للعيسوية نسبياً خلال فترة محاولة إخلاء الخان الأحمر نظراً لقربهما الجغرافي، لكنها ما لبثت أن عادت لها بعد إعلان تأجيل هدم الخان الأحمر، إذ اقتحمت البلدة في 2018/11/6 منذرة بهدم ملعب

فيها، ثم عادت لاقتحامها في 12-2018/11/13، إذ اعتقلت خلاله وحدات المستعربين طفلين من البلدة، وعادت لاقتحامها في 2018/11/20 و 2018/12/7 لتشهد البلدة مواجهات خلالهما.

وشهدت العيسوية نزوة استهداف شرطة الاحتلال لها خلال الفترة أيار/ مايو - آب/ أغسطس 2019 حيث اقتحمت قوات الاحتلال البلدة في 2019/5/15 وسلمت 20 إخطاراً بالهدم، وفرضت طوقاً أمنياً على العيسوية في اليوم التالي، فبدأت المواجهات تتصاعد مع استمرار ذلك الطوق، وصولاً إلى قتل شرطة الاحتلال للشاب محمد سمير عبید بطلقات في الرأس من مسافة صفر في 2019/6/27. وقد اشتعلت العيسوية بعدها لفرض تسيلم جثمانه، واستلمت جثمانه وشيعت شهيداً في 2019/7/1. وقد أصيب 56 مقدسياً خلال يوم التشييع، و80 آخرين في اليوم التالي، مع بقاء الطوق الأمني مفروضاً عليها، وقد عادت قوات الاحتلال لاقتحام البلدة فيما خاض معه الشباب مواجهات على مدى شهري تموز/ يوليو وآب/ أغسطس 2019، واعتقلت والد الشهيد محمد سمير عبید في شهر آب/ أغسطس 2019.

6. ضرب رموز الوجود السيادي الفلسطيني في المدينة:

على مدى الفترة التي يغطيها التقرير حافظت قوات الاحتلال على تعطيل عمل محافظ القدس عدنان غيث باعتقاله ووضعه تحت الإقامة الجبرية وإبعاده عن مدينة القدس، وكذلك الأمر مع فادي الهدمي وزير شؤون القدس، الذي عين مع تشكيل الحكومة الفلسطينية في 2019/4/13. وقد صعد الاحتلال استهدافه في 2019/11/20 إذ أغلق مقر مديرية التربية والتعليم التي تعمل تحت مظلة مديرية أوقاف القدس، كما أغلق مقرات المركز الصحي العربي، وأغلق مكتب تلفزيون فلسطين في المدينة،¹³¹ فعمل بذلك الوجود السياسي والتعليمي والإعلامي للمؤسسات المرتبطة بالسلطة الفلسطينية في مدينة القدس، على الرغم من الفعالية المحدودة لذلك الوجود، وقد شكل هذا المسار أحد المسارات الثابتة خلال سنتي 2018-2019، والتي حاول الاحتلال ترجمة قرار ترامب من خلالها.

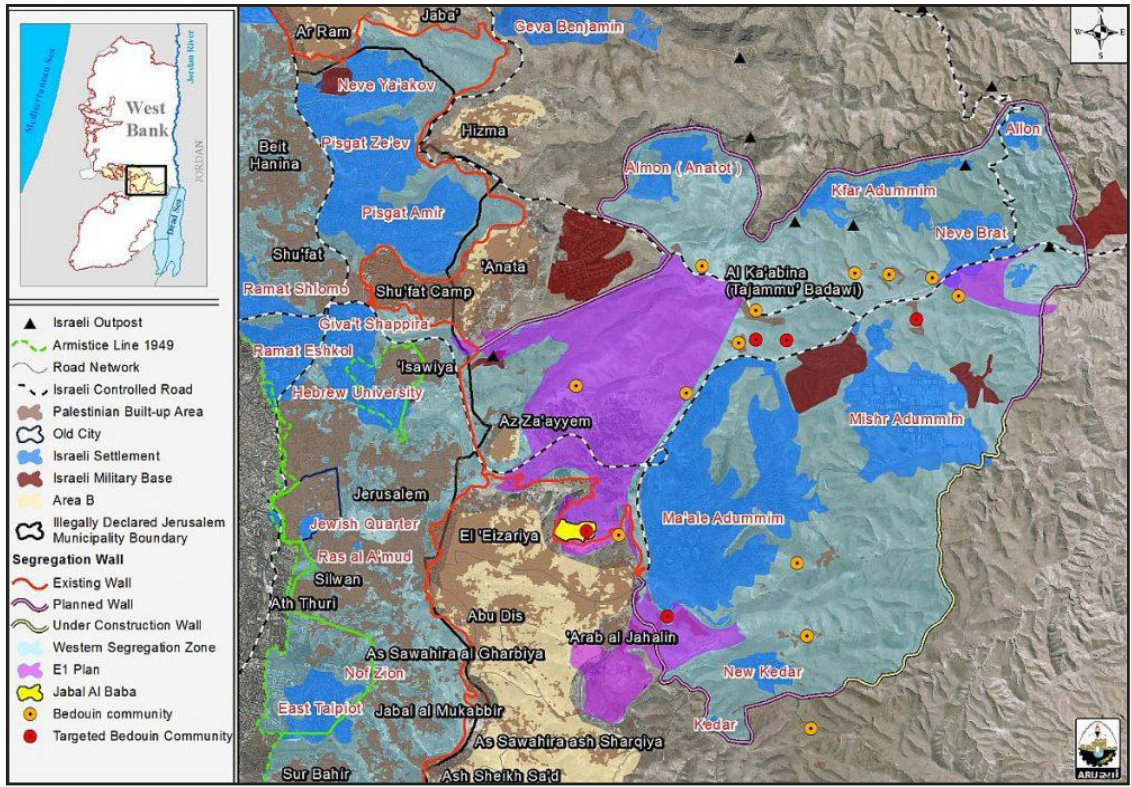
ثالثاً: التهويد والاستيطان في القدس:

العودة إلى التوسع على أساس الوظيفة الجيوسياسية للمستوطنات:

بخلاف الاتجاه السائد لتوسيع المستوطنات خلال العقد الماضي، انطلاقاً من وظيفتها الديموجرافية وقدرتها على جذب أعداد أكبر من المستوطنين إلى شرقي القدس، يبدو أن قرار ترامب أعاد الاعتبار الجيوسياسية إلى الواجهة، فجاء معظم التوسع في اتجاهين مدفوعين بفكرة رسم حدود المدينة:

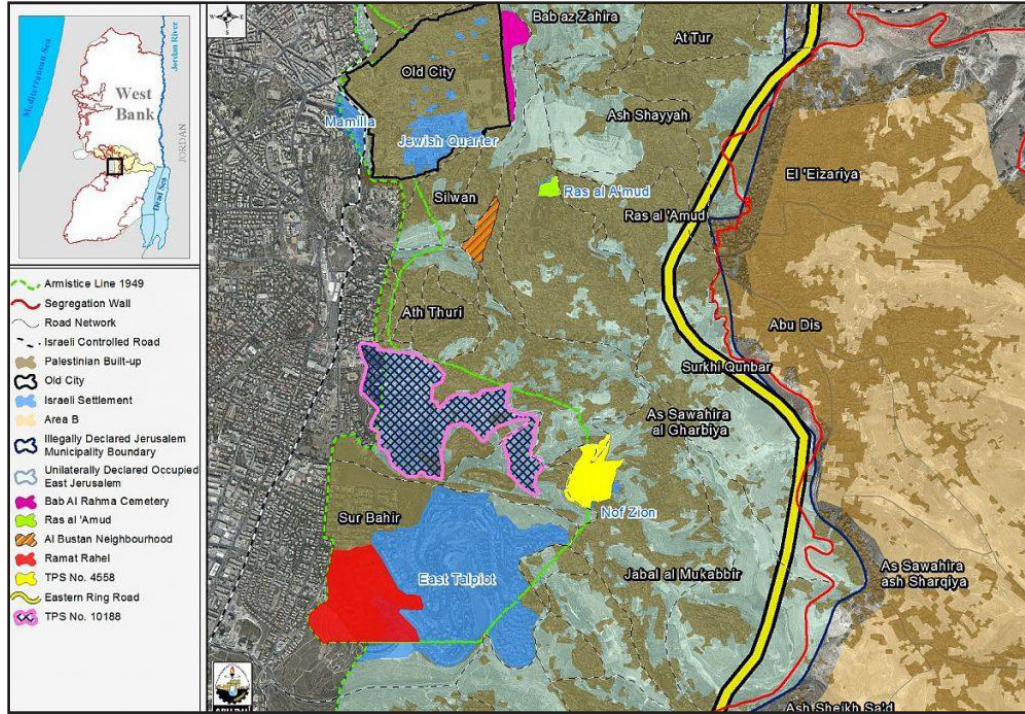
الأول في الطوق الخارجي للمستوطنات وبالذات تلك الشرقية والشمالية، وهو يشمل مستوطنات جفعات زئيف Giv'at Ze'ev، والنبي يعقوب (نيفيه يعقوب Neve Ya'akov)، وبسجات زئيف Pisgat Ze'ev، ومستوطنات كتلة أدوميم، وإذا ما وضع هذا التوجه إلى جانب توجه إخلاء الخان الأحمر، وتوجه تعزيز مستوطنات شرق رام الله، فإنه يفصح عن عزم صهيوني واضح لوصول القدس بمنحدرات غور الأردن ومنع ضواحي رام الله الجنوبية والشرقية من التوسع باتجاهها بأي شكل من الأشكال، وفصل الضفة الغربية بالكامل إلى كتلتين شمالية وجنوبية (انظر الخريطة رقم 3/3).

خريطة 3/3: مستوطنات شرقي القدس والتجمعات البدوية المهددة بالإخلاء



والثاني في تعزيز الحضور الاستيطاني الأساسي في وسط المدينة بتوسيع كتلة الطالبية "تلبوت Talpiot" المكونة من مستوطنتي تلبوت وتلبوت الشرقية East Talpiot ووصلها بمستوطنة نوف زيون Nof Zion المقامة على أراضي جبل المكبر، كما أنه سيعزل صور باهر عن نسيج المدينة العربي ويحولها إلى ضاحية طرفية محاصرة على غرار شرفات وبيت صفافا جنوب القدس (انظر الخريطة رقم 3/4).

خريطة 3/4: اتجاه توسيع كتلة الطالبية - نوف زيون لتعزيز الحضور الصهيوني في مركز المدينة



أما بقية التوسع فمعظمه جاء في كتلة راموت Ramot شمالاً، وإلى حدٍّ أقل في مستوطنة جيلو Gilo جنوباً، وذلك لتحقيق جاذبية ديموجرافية في هذه الكتل التي تشهد نمواً سكانياً إيجابياً لصالح المستوطنين، بخلاف الكتل التي تبنى على أسس جيوسياسية، والتي كانت تنجح تاريخياً في قضم الحيز المكاني، إلا أنها كانت تصطدم بمحدودية جاذبيتها للمستوطنين. والجدول الإحصائية أدناه توضح الاتجاهين المركزيين المستجدين خلال سنتي 2018-2019:

جدول 3/6: إجمالي أعداد الوحدات السكنية المقررة في مستوطنات الطوق الخارجي

وكتلة الطالبية - نوف زيون مقارنة ببقية المدينة 2018-2019¹³²

الفئة	العدد*	النسبة (%)	الطاقة الاستيعابية المتوقعة
الوحدات المقررة في الطوق الخارجي	4,610	52.5	15,670
الوحدات المقررة في كتلة الطالبية - نوف زيون	2,103	22.5	7,150
الوحدات المقررة في بقية مستوطنات القدس	2,364	25.1	8,020
إجمالي الوحدات المقررة	9,077	100	30,840

* تسجل هذه الإحصاءات التطورات على الوحدات السكنية سواء كانت تخطيطاً أو ترخيصاً أو مناقصة، وبالتالي فهي معرضة للتداخل بين سنة وأخرى وحسابها التراكمي يتطلب تدقيقاً. ملاحظة: احتسبت الأرقام اعتماداً على الجدول 3/7 أدناه.

جدول 3/7: إجمالي أعداد الوحدات السكنية المقررة في مستوطنات القدس 2018-2019¹³³

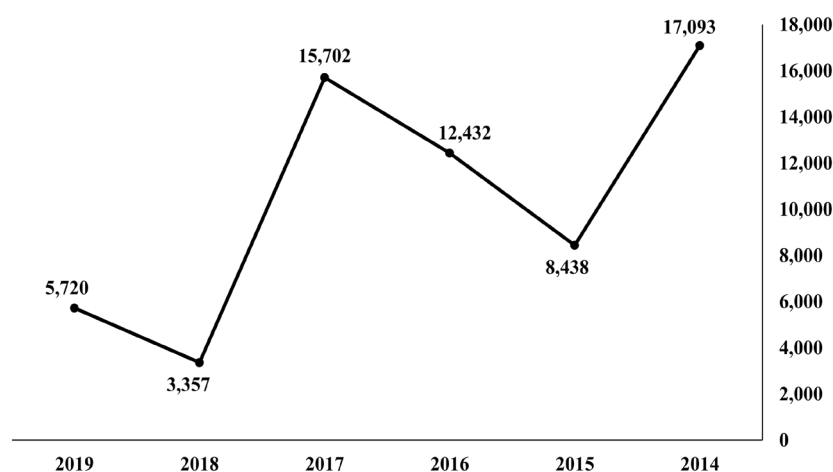
المجموع	2019		2018		المستوطنة	المنطقة
	إجمالي الوحدات السكنية	عدد الوحدات (مقرة / مطروحة للبناء)	إجمالي الوحدات السكنية	عدد الوحدات (مقرة / مطروحة للبناء)		
9,077	5,720		3,357	1,243	رامات شلومو Ramat Shlomo	القدس
		1,303			معاليه أدوميم	
		1,070		250	بسجات زئيف	
		110		196	جفعات زئيف	
		325		325	ألون Alon	
		36			بيت أورت Beit Orot	
		180		370	جيفا بنيامين (أدم) Geva Binyamin (Adam)	
		235			نيفيه يعقوب	
				70	هار آدار Har Adar	
				92	كفار أدوميم Kfar Adumim	
				48	معاليه مخماس Ma'ale Mikhmas	
		603		711	تلبوت الشرقية	
		641			تلبوت	
		100		48	جبل المكبر	
		13			فندق شيرد Shepherd Hotel (الشيخ جراح)	
		640			راموت	
		464		4	جيلو	

الملاحظ على أي حال، أن عدد الوحدات التي تقدم العمل في التخطيط لها أو بناءها خلال سنتي 2018-2019 كان أدنى من معدلاته السابقة، وأن سنة 2018 التالية مباشرة لقرار ترامب سجلت أدنى عدد من الوحدات الاستيطانية التي شهدت تقدماً في مراحل الإقرار والبناء (انظر جدول 3/8).

جدول 3/8: أعداد الوحدات الاستيطانية المقررة خلال الفترة 2014-2019¹³⁴

السنة	عدد الوحدات الاستيطانية
2014	17,093
2015	8,438
2016	12,432
2017	15,702
2018	3,357
2019	5,720

أعداد الوحدات الاستيطانية المقررة خلال الفترة 2014-2019

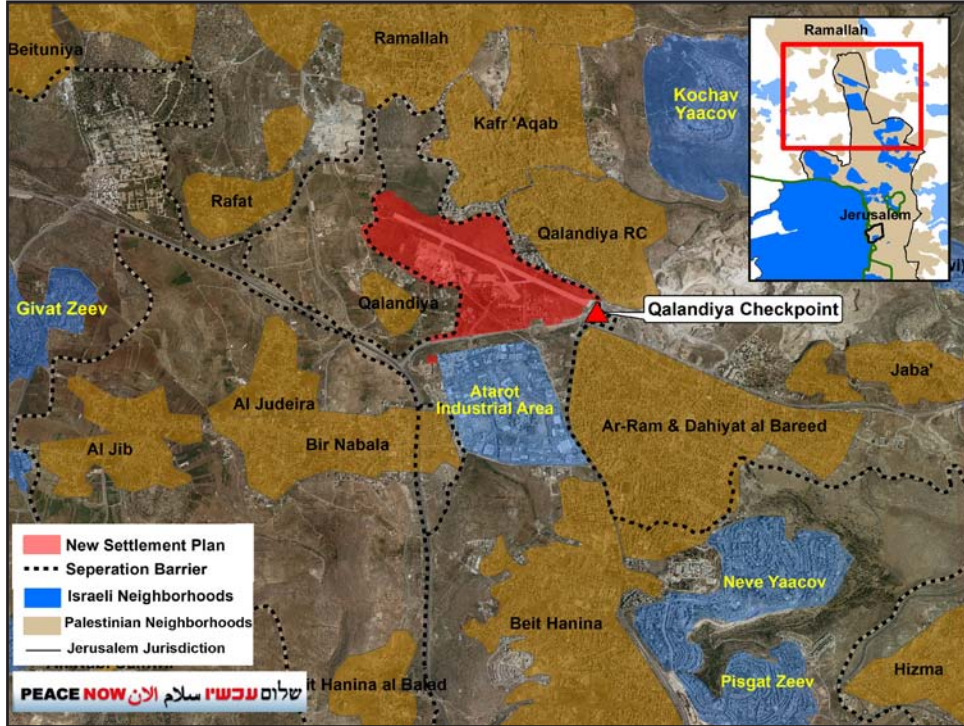


مشروع مستوطنة عطاروت Atarot في مكان مطار قلنديا:

في 2020/2/11 قدمت وزارة الإسكان لبلدية القدس مخططاً لبناء مستوطنة جديدة في مكان مطار قلنديا المغلق كي تبدأ عملية دراسته واعتماده في اللجان المحلية والبلدية، وبذلك تكون هذه المرة الأولى خلال ربع قرن التي تضاف فيها مستوطنة جديدة بالكامل إلى مستوطنات القدس منذ بناء مستوطنة هارحوما Har Homa في مكان جبل أبو غنيم في سنة 1996، وإن كانت مستوطنة جفعات حماتوس Giv'at HaMatos شكلت سابقة مشابهة لكنها كانت توسعة لنواة

صغيرة قائمة. ويأتي اقتراح بناء هذه المستوطنة التي يتوقع أن تضم 9,000 وحدة استيطانية في إطار السعي لتثبيت حدود المدينة بشكل نهائي¹³⁵ وهو يستهدف تشكيل حاجز إضافي إلى جانب الجدار يمنع تمدد كفر عقب والرام لتلتقيا مع بيت حنينا، وبالتالي يؤكد منع التواصل السكني بين رام الله والضواحي الخراجية للقدس مع ضواحيها الخارجية.

خريطة 3/5: الموقع المقترح لمستوطنة عطاروت وسط أحياء عربية مرشحة للتواصل الطبيعي



رابعاً: التوسع الاستيطاني الصهيوني في الضفة الغربية:

1. تطور التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية:

شهدت سنة 2018 تقدماً في تخطيط وبناء 9,426 وحدة سكنية في الضفة الغربية دون احتساب القدس إذ تناولها العنوان السابق بتحليل مفصل. أما سنة 2019 فشهدت تقدماً لـ 9,413 وحدة سكنية، ما يجعل المجموع 18,839 وحدة استيطانية، وإذا ما أضفنا له أعداد الوحدات الاستيطانية التي دُفع بها قُدماً في القدس خلال الفترة نفسها فإن المجموع يصل إلى 30 ألف وحدة سكنية تقريباً. وبمقارنة عدد الوحدات الاستيطانية التي أقرت خلال السنوات الماضية، يظهر ارتفاع كبير في عدد الوحدات المقررة، منذ بدء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لولايته مع بداية سنة 2017، مقارنة بالسنتين الأخيرتين لإدارة أوباما، ولكنه في الوقت ذاته قريب من المستوى الذي

كان عليه في سنة 2014. وهنا لا بدّ من التوقف قليلاً عند الدلالات الرقمية، والسياق الذي يحيط بها عموماً، إضافة للمصادر التي توفر هذه الأرقام وكيفية احتسابها، وذلك لتكوين فهم أقرب للواقع حول التطور في توسيع المستوطنات في الضفة الغربية.

جدول 3/9: إجمالي أعداد الوحدات السكنية المقررة في مستوطنات الضفة الغربية

(بدون القدس) 2014-2019¹³⁶

السنة	عدد الوحدات الاستيطانية
2014	8,688
2015	2,292
2016	2,655
2017	9,896
2018	9,426
2019	9,413

وبين يدي القراءة الرقمية للتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية لا بد أن نلاحظ الآتي:

- تُعد الأرقام التي توفرها التقارير الصادرة عن حركة السلام الآن Peace Now الإسرائيلية المصدر الرئيسي، الذي تعتمد عليه غالبية التقارير الدولية والتغطية الصحفية المتعلقة بالاستيطان؛ وهذه الأرقام بدورها تعتمد على المخططات والمناقصات التي تنشرها دولة الاحتلال في الصحف المعتمدة لديها.¹³⁷ وهنا لا بدّ من ملاحظة أن 13 مستوطنة فقط من مستوطنات الضفة الغربية ملزمة بنشر مناقصات لبناء وحدات سكنية جديدة،¹³⁸ كما أن الطريقة المعتمدة لعدّ الوحدات السكنية ينتج عنها تضخيم في الرقم الإجمالي في بعض الأحيان نتيجة عد بعض الوحدات السكنية أكثر من مرة، سواء عند اعتمادها الأولي، أم عند الاعتماد المحلي، ثم الوزاري للإنشاء، ثم عند طرحها في مناقصات البناء.
- تغيب المصادر التي تقدم إحصاءات تفصيلية حول التوزيع الجغرافي للوحدات السكنية، في مختلف مستوطنات الضفة الغربية، إذ إن المصدر الرئيسي، وهو إحصاءات حركة السلام الآن، يعتمد المخططات التي تنشرها مجالس المستوطنات التي لا تقدم معلومات تفصيلية، حيث إنها تخضع لاحقاً لراحل من التعديل والمراجعة، وفي بعض الأحيان لإعادة التوزيع قبل إقرارها فعلياً. كما تعتمد الكثير من مشاريع توسعة المستوطنات على خطط مقرر سابقاً، تتعدى الفترة التي يُعطىها التقرير. وسيظهر انعكاس هذا النقص في المصادر، من خلال عدم تطابق الأرقام بين الجداول الإجمالية والجداول التفصيلية، التي سترد لاحقاً في هذا التقرير، لكون الأخيرة تعتمد بشكل شبه كامل على التغطية الإعلامية لتوسع المستوطنات، للتعويض عن غياب الرصد العلمي الدقيق لهذا التوسع.

- على الرغم من التذبذب صعوداً وهبوطاً في عدد الوحدات السكنية المعتمدة؛ إلا أن أرقام البناء الفعلي للوحدات السكنية في الضفة الغربية بقيت ثابتة إلى حد بعيد خلال السنوات الماضية.¹³⁹ وقد يكون ذلك انعكاساً لعدد من العوامل التي يجب توفرها لبدء البناء للاحية اللوازم اللوجستية، وتوافر الموازنات واستثمار القطاع الخاص الذي يعتمد بدوره على وجود طلب على الوحدات السكنية؛ وإن كانت بعض المشاريع تمضي قدماً، نتيجة لتوافر التمويل من الجمعيات الدينية، بعيداً عن قوانين السوق المعتادة.
- لا يُترجم نشر خطط لبناء الوحدات السكنية بالضرورة إلى بناء فعلي، خلال السنوات القليلة التي تليه. فعلى سبيل المثال شهدت الفترة التي يغطيها التقرير بناء 215 وحدة سكنية في مستوطنتي آفني حيفتس Avnei Hefetz في طولكرم وعلي زهاف Alei Zahav في سلفيت بناءً على مخططات أقرت سنة 1998؛¹⁴⁰ أي أن انتقال تلك الوحدات من التخطيط إلى التنفيذ استغرق 22 عاماً.

- يعود الارتفاع في عدد الوحدات السكنية المعتمدة خلال سنتي 2018-2019 جزئياً إلى تحيز الإدارة الأمريكية لسياسات دولة الاحتلال، وتبنيها للنشاط الاستيطاني؛ والذي انعكس خلال نهاية سنة 2019 بإعلان وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو Mike Pompeo أن بلاده لم تعد ترى المستوطنات في الضفة الغربية غير شرعية.¹⁴¹ كما يعكس أيضاً التوازنات السياسية داخل دولة الاحتلال سواءً للاحية وجود حكومة تسيير أعمال تقوم على الليكود واليمين المتطرف، ما سمح للأحزاب الصغيرة بفرض أجنداتها على المشهد العام، وعزز سعي رئيس وزراء الاحتلال لزيادة شعبيته من خلال إبداء دعم غير محدود للنشاط الاستيطاني. وذلك قد يعني أن إقرار المخططات التوسعية قد لا يُترجم بالضرورة على أرض الواقع في المدى القريب، نتيجة كونه مرتبطاً بالمناخ السياسي أكثر من ارتباطه بواقع النشاط الاستيطاني على الأرض.

2. النمو السكاني للمستوطنين وعلاقته بالتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية:

على الرغم من بقاء الزيادة في عدد الوحدات السكانية عند مستوى 9 آلاف وحدة سكنية سنوياً تقريباً خلال السنوات الثلاث الماضية، إلا أن نسبة النمو السكاني في المستوطنات انخفضت من 4.8% سنة 2017 إلى 3.1% خلال سنة 2019، وهي عموماً أقل نسبة نمو تُسجل خلال العقد الأخير باستثناء سنة 2016 التي سجلت نسبة بلغت 2.1%، وهو ما يؤكد أن هذه التوسعات محكومة بفكرة السيطرة على الجغرافيا أكثر مما هي مدفوعة بالنمو السكاني، وهذا ما يظهر في الجدول 3/10 أدناه.

ويتسم النمو السكاني للمستوطنين بشكل عام بالتصاعد، غير أن درجة الزيادة في السنوات الخمس الماضية اتسمت بالتذبذب بين 4.8% و 2.1%، ويعتمد هذا النمو بشكل أساسي على الزيادة

الطبيعية خصوصاً في أوساط اليهود المتدينين، وعلى الهجرة الداخلية بين المستوطنات، في حين تأتي أعداد المستوطنين الجدد في المرتبة الثالثة،¹⁴² وذلك بطبيعة الحال يطرح تساؤلاً حول قدرة دولة الاحتلال الفعلية على بناء وإشغال كل الوحدات السكنية التي أقرت خلال السنوات الماضية.

جدول 3/10: النمو السكاني لأعداد المستوطنين في مستوطنات الضفة الغربية 2010-2019¹⁴³

السنة	عدد المستوطنين	الزيادة	نسبة الزيادة (%)
2010	311,100	—	—
2011	325,500	14,400	4.6
2012	341,400	15,900	4.8
2013	356,500	15,100	4.4
2014	370,700	14,200	3.9
2015	385,900	15,200	4.1
2016	394,300	8,400	2.1
2017	413,400	19,100	4.8
2018	427,800	14,400	3.4
2019	441,100	13,300	3.1

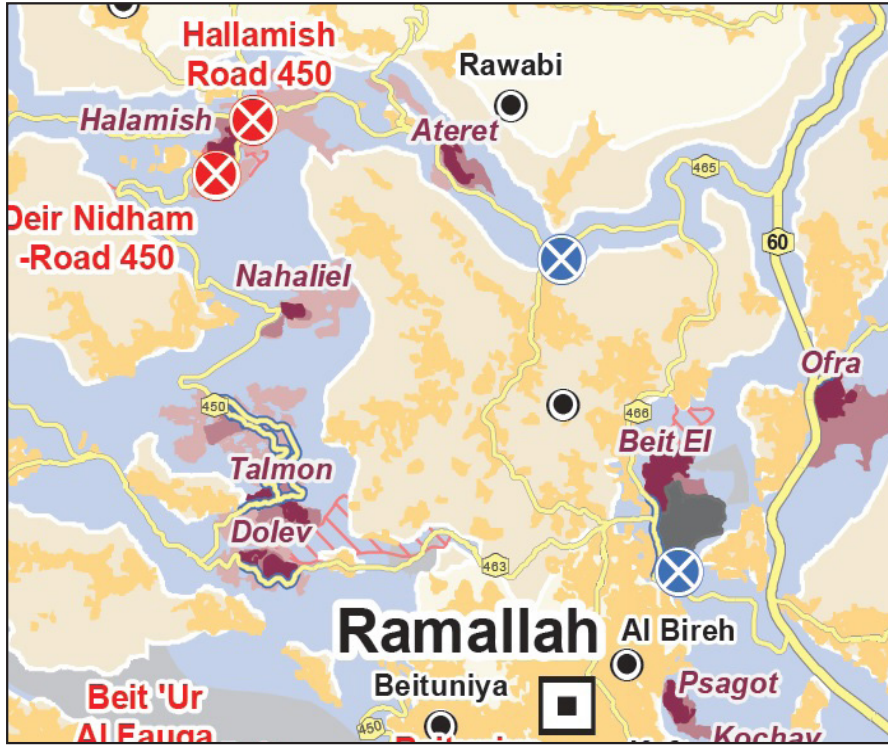
3. قراءة الاتجاهات الأساسية للتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية:

القراءة التفصيلية للمستوطنات التي شهدت توسعاً على مستوى التخطيط أو البناء خلال سنتي 2018-2019 كما تظهر في الجدولين 3/11 و 3/12 أدناه، تقود إلى استنتاج الاتجاهات الأساسية التالية:

- مسار عزل رام الله عن القدس بشكل نهائي: وذلك من خلال تركيز البناء في مستوطنات شرق وجنوب شرق رام الله، وفي الطوق الخارجي الشرقي والشمالي للقدس من الجهة المقابلة.
- تعزيز أصابع الاستيطان العميقة: والتي تنطلق من الخط الأخضر باتجاه عمق الضفة الغربية، وهي إصبع كيدوميم Kedumim في قلقيلية وإصبع أريئيل Ari'el في سلفيت، وقد خصصت أكثر من ألفي وحدة سكنية للدفع بهذا الاتجاه.
- تعزيز الاستيطان على أساس عقائدي في مستوطنات شرق الخليل، وهي مستوطنات ظلت مستقرة في الحجم لسنوات طويلة، لكنها باتت تشكل طليعة حسم الهوية الصهيونية إلى جانب القدس، بحسب رؤية الدولة الصهيونية: وهو ما بات واضحاً في زيارات نتنياهو المتكررة إلى الخليل، واقتحامه المسجد الإبراهيمي في سنتي 2019 و 2020، وقد خصصت لهذه الغاية نحو 600 وحدة استيطانية.

- تعزيز السيطرة على الأغوار الشمالية، وتعزيز المستوطنات المسيطرة على الطريق الواصل بين نابلس والأغوار في جلجال وتומר Tomer وفصايل Petza'el ومعاليه إفرايم Ma'ale Efraim، على حساب دوما وفصايل والعوجا.
- الاختراق العميق: خلال السنتين الماضيتين كان ملحوظاً تخصيص عدد كبير من الوحدات السكنية لتسعين المستوطنات الصغيرة والبؤر التي أسسها مستوطنون، ولم يكن الكيان الصهيوني يعترف بها من قبل. ففي رام الله مثلاً خصصت أكثر من ألف وحدة سكنية لتعزيز المستوطنات المتناثرة غربها، وتشمل دوليف Dolev وتلمون Talmon وزيت رعانان Zayit Ra'anana، كما هو واضح في الجدول 3/11 وصولاً إلى حلميش Halamish، لتتواصل تلك الكتلة فيما يبدو تعويلاً عليها ككتلة ضاغطة توازي بيت إيل Beit El الواقعة إلى الشرق. وإذا ما أضفنا إلى ذلك اتجاه تطويق رام الله من الجنوب بمستوطنات غلاف القدس، وحاجز عطاره ومستوطنة عطيرت Ateret التي تقطع طريق تواصلها مع سلفيت شمالاً، فالتفسير المنطقي الوحيد المتبقي لهذا السلوك هو منع رام الله من التوسع أساساً، والحفاظ على كتلتها السكانية ضمن حيزها الجغرافي الحالي.

خريطة 3/6: مستوطنات غرب رام الله التي تجري محاولة ربطها في كتلة واحدة



السلوك ذاته نجده حاضراً في بيت لحم، إذ على الرغم من وجود كتلة متماسكة يعزلها الجدار ويحاول إلحاقها في القدس في غرب المدينة، إلا أن تحليل الأرقام الواردة في الجدول 3/12 يظهر أن نصف التوسع المخصص لها ذهب لمستوطنتي نيكوديم Nikodim شرق بيت ساحور وأسفار Asfar إلى الجنوب منها، واللذان تضغطان على بلدات بيت لحم من جهة الشرق وتمنعان في الوقت نفسه تواصلهما مع بلدات شمال الخليل. كما أقرت حكومة دولة الاحتلال في كانون الأول/ ديسمبر 2018 تخصيص 1,200 دونم من أراضي قرية خربة النحلة لوزارة الإسكان في دولة الاحتلال لإنشاء مستوطنة جديدة تحت اسم جفعات إيتام Givat Eitam،¹⁴⁴ مكملة بذلك عزل مدينة بيت لحم بشكل كامل عن جنوب الضفة الغربية، ضمن مشروع إي 2 أو E2، الذي يهدف لمحاورة الوجود الفلسطيني بشكل كامل في المدينة، ومنحها طابعاً يهودياً كوجهة سياحية ضمن دولة الاحتلال، وهي المدينة التي تستقبل أكثر من 1.5 مليون سائح سنوياً.

- تلجأ الحكومة الصهيونية إلى بناء أنواع جديدة من المستوطنات في المناطق التي يصعب فيها تأسيس تجمعات سكانية كبيرة، خصوصاً في مناطق الأغوار وشرق الضفة الغربية. وتتضمن هذه المستوطنات بناء مدن جامعية أو مزارع خيول للاستجمام، وقد وثقت مؤسسة "كروم العنب" اليسارية الصهيونية 37 إسطبلاً ومزرعة خيول سياحية، أقيمت في غور الأردن منذ سنة 2000؛¹⁴⁵ أو بناء مراكز صناعية وسياحية، كمتنزه رياضة السيارات الذي أقر بناؤه بين الأغوار الوسطى ومحافظة رام الله، والذي سيضم 120 وحدة فندقية.¹⁴⁶
- التوجه نحو تحويل القدس إلى مركز عمراني لمستوطنات الضفة الغربية، بحيث ترتبط كل عُقد مواصلاتها به، ويصبح المركز المدني الذي تعتمد عليه كل مستوطنات الضفة الغربية، وهذا ما مهد لتطبيقه تولى اليميني المتطرف بزالي سموتريتش Bezalel Smotrich لحقيبة المواصلات. إذ رفض الخطة الشاملة للمواصلات في الكيان الصهيوني والتي قدمت في 2019/6/27 لأنها "تمارس التفرقة" بحق مستوطني الضفة الغربية، وتهمل تطوير المواصلات في الضفة الغربية، ولا تنفق ما يكفي على ربطها بالمدن الصهيونية.¹⁴⁷ ومن ثم طرح في 2019/11/29 مشروعاً لبناء مقطع جديد من الشارع الاستيطاني رقم 60 يربط مستوطنات غوش عتصيون Gush Etzion به، معتبراً إياها خطوة أولى ضمن مجموعة شوارع لا بدّ أن تُبنى، وتتطلب المال والزمن لتتحول إلى شبكة مواصلات متكاملة.¹⁴⁸

جدول 3/11: تفصيل أعداد الوحدات السكنية المقررة في مستوطنات شمال الضفة الغربية 2018-2019¹⁴⁹

المنطقة	المستوطنة	2018		2019		المجموع
		عدد الوحدات (مقررة / مطروحة للبناء)	إجمالي الوحدات السكنية في المنطقة	عدد الوحدات (مقررة / مطروحة للبناء)	إجمالي الوحدات السكنية في المنطقة	
رام الله	عوفاريم Ofarim	583	1,645		678	2,323
	بيت إيل	189		296		
	زيت رعنان	503				
	بيت أرييه Beit Aryeh	8				
	حلميش	60				
	تلمون	180				
	بساغوت Psagot	9				
	دوليف	28		382		
	جفعات آساف Givat Assaf	85				
سلفيت	بدوئيل Peduel	107	1,099		148	1,247
	علي زهاف	166		40		
	عتيس إفرايم Etz Efraim	108		108		
	كفار نفوح Kfar Tapuach	26				
	بروخين Bruchin	71				
	رففاه Revava	27				
	غاني مودييعين Ganei Modi'in	194				
	أريل	400				

المجموع	2019		2018		المستوطنة	المنطقة
	إجمالي الوحدات السكنية في المنطقة	عدد الوحدات (مقرة / مطروحة للبناء)	إجمالي الوحدات السكنية في المنطقة	عدد الوحدات (مقرة / مطروحة للبناء)		
1,044	280	98	764	234	جلجال Gilgal	الأغوار وأريحا
				94	جفعات سلبيت Givat Sal'it	
				27	ماسكيوت Maskiot	
				55	تومر	
				55	فصايل	
				299	معاليه إفرام	
		182			فيريد يريحو Vered Yeriho	
1,684	130		1,554	85	كارني شمرون Karnei Shomron	قلقيلية
				84	كريات نيتافيم Kiryat Netafim	
		60		208	عمانوئيل Emanuel	
				278	نوفيم Nofim	
				435	تيسوفيم Tzofim	
		70		464	كيدوميم	
278	207		71	15	ألون شيفوت Allon Shevut	نابلس
		207			براخا Barakha	
				56	إيتمار Itamar	
159	0		159	79	تل مانشيه Tal Menashe	جنين
				80	حنانيت Hinanit	
211	0		211	81	عيناف Einav	طولكرم
				130	آفني حيفتس	

جدول 3/12: تفصيل أعداد الوحدات السكنية المقررة في مستوطنات جنوب الضفة الغربية 2018-2019¹⁵⁰

المنطقة	المستوطنة	2018		2019		إجمالي
		عدد الوحدات (مقررة / مطروحة للبناء)	إجمالي الوحدات السكنية في المنطقة	عدد الوحدات (مقررة / مطروحة للبناء)	إجمالي الوحدات السكنية في المنطقة	
بيت لحم	إيبي هناحل Ibei HaNahal		841	98	1,502	2,343
	إفراة Efrat	106		300		
	كفار عتصيون Kfar Etzion	464				
	كفار إلداد Kfar Eldad	84		105		
	نيكوديم	4		770		
	إيلعيزر Elazar	68				
	أسفار (متزاد Metzad)	100		207		
	ألون شيفوت	15		22		
الخليل	أدورا Adora	60	1,523		152	1,675
	معاون Ma'on	27				
	سنسانا Sansana	128				
	عنتائيل Otniel	128				
	بني حافر Pnei Hever	24		76		
	تينيه عوماريم Tene Omarim	135				
	حاجاي Hagai	135		76		
	نوغوهور Negohot	102				
	متسادا Metsada	61				
	النبي دانيال Neve Daniel	180				
	البلدة القديمة	30				
	كرمل Carmel	156				
	كرمي تسور Karme Tzur	120				
	سوسيا Sosia	81				
	كريات أربع	156				

خامساً: الجدار والحواجز في الضفة الغربية:

1. جدار الفصل:

لم يشهد البناء في جدار الفصل العنصري تطوراً كبيراً خلال الفترة التي يغطيها التقرير إذ لم يزد التقدم في إنجاز المسار الكلي للجدار والذي يبلغ 708 كم عن 0.3%،¹⁵¹ وذلك لا يعود لتخلي دولة الاحتلال عن مشروع الجدار، وإنما يعود لاكتمال أجزاءه الأساسية التي تفصل المدن الفلسطينية عن حدود الأراضي المحتلة سنة 1948، واكتمال عزل مستوطنات الضفة الغربية إلى حد كبير، كما يمكن إرجاع البطء في تقدم العمل في الجدار أيضاً إلى تغير رؤية الكيان الصهيوني لحدوده النهائية. إذ تزايد خلال السنوات الماضية إقرار إنشاء مستوطنات وبؤر استيطانية شرق الجدار ما يعني أن الحدود الأصلية للجدار لم تعد تضمن العزل التام للتجمعات الاستيطانية، وباتت حكومة الاحتلال تلجأ لتعزيز شبكة الطرق الالتفافية وإغلاق الطرق التي تربط القرى والمدن الفلسطينية لضمان عدم وصول الفلسطينيين للتجمعات الاستيطانية.

وقد كانت أبرز مقاطع الجدار التي تقدم العمل في إنجازها خلال الفترة التي يغطيها التقرير المقطع المحيط بمستوطنة بيت إيل على أراضي بلدة الجلزون في محافظة رام الله، بالإضافة للجدار المحيط بمستوطنة شاكيد Shaked والمقام على أراضي قرية ظهر المالح في جنين. وقد بلغ عدد نقاط التفتيش والحواجز على طول الجدار خلال الفترة التي يغطيها التقرير 123 نقطة وحاجزاً.¹⁵²

2. الحواجز:¹⁵³

في سنة 2019، بلغ عدد الحواجز، التي تقطع أوصال العمق الفلسطيني في الضفة الغربية، وتمنع التواصل بين المحافظات الفلسطينية من جهة وبين المراكز المدنية والقرى والبلدات الفلسطينية من جهة أخرى؛ 777 حاجزاً تنوعت بين: بوابات حديدية، وحواجز إسمنتية، وسواتر ترابية، ونقاط تفتيش مؤقتة ودائمة. وتتركز الحواجز في محافظة الخليل التي تضم لوحدها 320 حاجزاً، تليها محافظة رام الله التي تضم 114 حاجزاً، تليها محافظة نابلس بـ 76 حاجزاً.

وخلال الفترة التي يغطيها التقرير، نصب جيش الاحتلال 15 حاجزاً جديداً في محافظة الخليل تركزت في معظمها في قرى جنوب الخليل، و14 حاجزاً في محافظة رام الله تركزت في معظمها شمال مدينة رام الله لفصلها عن بلدات المحافظة الشمالية.

سادساً: هدم المنازل والمنشآت ومصادرة الأراضي:

1. هدم المنازل والمنشآت:

شهد هدم المنازل والمنشآت في الضفة الغربية انخفاضاً خلال الفترة التي يغطيها التقرير عن سنتي 2016 و2017، إذ شهدت سنة 2018 هدم 244 مسكناً ومنشأة دون احتساب القدس حيث ناقشناها بشكل مفصل سابقاً.¹⁵⁴ وقد أدت عمليات الهدم تلك إلى تهجير 246 شخصاً، وقد تركّز الهدم في الخليل (72)، ورام الله (35)، وسلفيت (35). فيما شهدت سنة 2019 هدم 384 مسكن ومنشأة، أدت إلى تهجير 811 شخصاً، وتركزت بشكل كبير في بيت لحم (123)، والخليل (123)، وطوباس (58).¹⁵⁵

وقد أظهر التوثيق الميداني الذي يقوم به مركز أبحاث الأراضي - القدس ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) - الأرض الفلسطينية المحتلة United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs-occupied Palestinian territory (OCHA-opt) تفاوتاً ملحوظاً في عدد حالات هدم المساكن والمنشآت التي يتم رصدها، وقد يعود ذلك بطبيعة الحال للمنهجية التي يتبعها كل طرف من الأطراف، لكنه في الوقت ذاته يُظهر الحاجة لدعم جهود توثيق حالات هدم المساكن والمنشآت، لتكون أكثر شمولاً وفعالية لتبنى عليه مقاربة تعزيز ودعم مناسبة لأصحاب تلك المنازل والمنشآت المهدومة. ونورد في الجدول التالي الحالات التي تمّ توثيقها من كل طرف من الأطراف، مع ضرورة الإشارة إلى أن الفترة التي يغطيها التقرير شهدت تراجع التمويل للمؤسسات الحقوقية العاملة في الأراضي المحتلة منذ تأسيسها، سواءً أكانت هذه الجهات مؤسسات أهلية أم مكاتب أممية تابعة للأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة.¹⁵⁶ ويطرح ذلك شكاً مهماً حول نجاح سياسة الخارجية الصهيونية في تقويض جهود مراقبة عدوانها على الفلسطينيين.

جدول 3/13: هدم المساكن والمنشآت في الضفة الغربية 2018-2019¹⁵⁷

2019	2018	
384	244	حسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة
171	317	حسب مركز أبحاث الأراضي - القدس

2. مصادرة الأراضي:

شهدت الفترة التي يغطيها التقرير مصادرة أكثر من 23,197 دونماً من الأرض لغايات أمنية، أو لغايات إنشاء مستوطنات جديدة أو توسيع مستوطنات قائمة، أو لغرض شق الطرق الالتفافية التي تصل بين المستوطنات.¹⁵⁸ وقد شهدت محافظة رام الله أكبر حالات مصادرة الأراضي؛ إذ سجلت مصادرة 5,965 دونماً،¹⁵⁹ تلتها محافظة طوباس التي سجلت مصادرة 2,444 دونماً، ومن ثم محافظة سلفيت 2,081 دونماً، ومحافظة الخليل 1,518 دونماً. وتتسق هذه النسب إلى حد بعيد مع النشاط الاستيطاني الذي تشهده محافظة رام الله، والأغوار الشمالية (محافظة طوباس)، ومحافظة سلفيت التي تمتاز بانخفاض كثافتها السكانية، وخصوبة أرضها، وتوفر الموارد المائية فيها.

سابعاً: المياه تسيطر دولة الاحتلال على نحو 80% من موارد المياه في الضفة الغربية،¹⁶⁰ وهي تتعامل مع كامل الموارد المائية في الضفة الغربية بوصفها تابعة لها، وتفرض على الفلسطينيين الحصول على موافقة مسبقة منها لاستغلال المياه في الضفة الغربية بأي شكل كان، حتى من خلال تجميع مياه الأمطار أو إقامة خزانات للمياه. وهي بذلك لا تضمن التحكم باستغلال الموارد المائية فحسب، بل تتحكم أيضاً باتجاهات نمو التجمعات السكانية، واستغلال الأراضي الصالحة للزراعة. وقد تجاهلت خطة إدارة ترامب "للسلام" والمعروفة بـ "صفقة القرن" الإشارة لتوزيع الموارد المائية في الضفة الغربية، وذلك بعد أن كانت بنداً أساسياً في اتفاقيات أوسلو، ما يعني الإبقاء على الوضع القائم كما هو وحرمان الفلسطينيين من استغلال مواردهم المائية، وهو ما يقطع الطريق حتى على رؤية الخطة نفسها لوجود "اقتصاد فلسطيني مزدهر" في الضفة الغربية، كما تدّعي الخطة.

خلال الفترة التي يغطيها التقرير دمرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي 82 بئراً وبركة زراعية في الضفة الغربية تركّزت معظمها في طوباس والخليل، كما دمر جيش الاحتلال أكثر من 50 شبكة ريّ في رام الله ونابلس وطوباس وسلفيت وأريحا.¹⁶¹

خلاصة مع إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 2017/12/6 اعترافه بالقدس عاصمةً للكيان الصهيوني، دخل الصراع على المدينة إلى مرحلة الحسم، وبدأ أن التعويل الصهيوني على طمس هوية المدينة وتهويدها يبحث عن تنويع مئة عام من الاستعمار بحسم نهائي تحت مظلة التأييد الأمريكي غير المسبوق. تميزت هذه المرحلة بحالة من المغالبة: بمحاولات

صهيونية لفرض تغييرات كبرى تقابلها تحركات شعبية مقدسية أساساً، وتحركات فلسطينية، وعربية وإسلامية أقل حضوراً، لمغالبة هذه المحاولات ومنعها من التحقق.

في المسار العام، تمكن الصهاينة من التقدم على جبهة ضرب رموز الوجود الفلسطيني في القدس، فأغلقوا مقر مديرية التربية والتعليم في القدس والمركز الصحي العربي، كما عطلوا عمل محافظ القدس ووزير القدس بالاعتقال المتكرر والمنع من ممارسة أي نشاط، ونفذوا عمليات هدم كبرى في مخيم شعفاط وفي وادي الحمص وفي العيزرية، كما أنهم أقروا حزمة من المشروعات التي من شأنها أن تغير وجه المدينة، إن قيض لها أن تتم، مثل قطار القدس الهوائي في محيط البلدة القديمة، ومشروع مستوطنة كبرى جديدة في مكان مطار قلنديا شمالاً.

في الوقت عينه، مُنيت محاولات التقدم الصهيونية بتراجعين كبيرين خلال سنتي 2018-2019، الأول كان اضطرار رئيس الوزراء الإسرائيلي لإعلان تأجيل هدم تجمع الخان الأحمر البدوي شرقي القدس نتيجة الضغط الدولي والشعبي، والثاني كان فتح مصلى باب الرحمة في المسجد الأقصى المبارك بعد 16 عاماً من الإغلاق الإسرائيلي، إثر الهبة الشعبية التي جاءت لتبدد الجهود التدريجية الصهيونية لإخلاء المنطقة وقضمها خطوة خطوة.

على المستوى الميداني، كانت مسارات العدوان على الأقصى تسير في ثلاثة اتجاهات متوازية: مسار التقسيم الزمني والاقترحات، مع التركيز على فرض أداء الطقوس التلمودية العلنية داخل الأقصى بشكلٍ تدريجي وصل ذروته في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2019، ومسار تفريغ دور الأوقاف الأردنية من مضمونه وكانت له محطاتان فارقتان: الأولى مطلع 2019 بسلب صلاحية ترميم الجدار الجنوبي الغربي للأقصى من الخارج من الأوقاف، لتنفيذ بلدية الاحتلال ترميماً في الأقصى لأول مرة في تاريخه منذ احتلاله، والثاني في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2019 بمنع الحراس من مواكبة المقتحمين الصهاينة خلال الأعياد أو من تصويرهم، أما المسار الثالث فهو مسار التقسيم المكاني والذي كان يستهدف باب الرحمة من الجهتين الداخلية والخارجية عند المقبرة التاريخية المجاورة له. وقد شهدت سنة 2019 بداية تزامن استثنائي بين الأعياد اليهودية، التي تتخذ رافعة لأجندة العدوان على الأقصى، وأعياد إسلامية مركزية، وهو اتجاه سيستمر لثلاث سنوات، ليأتي بسببه اقتحام الأقصى في 28 رمضان، واقتحام الأقصى في يوم عيد الأضحى والذي كان أول اقتحام يتم في يوم عيد إسلامي في تاريخ الأقصى.

أما على مستوى الأوقاف المسيحية، فقد أصدرت المحكمة العليا الصهيونية قراراً نهائياً بشأن عقارات ساحة عمر التي سُرّبت عبر بطركية الروم الأرثوذكس سنة 2005، وكان البطريرك الحالي ثيوفيلوس قد تولى منصبه على أساس إبطال هذه الصفقة، لكن العكس هو ما تحقق في سنة 2019؛

وقد مُني الحراك العربي والوطني الأرثوذكسي لحماية العقارات بضرباتٍ موجعة نتيجة انحياز السلطة الفلسطينية والدولة الأردنية إلى جانب البطريرك ثيوفيلوس على الرغم من أن الجهود القانونية التي قادها قد وصلت إلى فشلٍ كاملٍ حتى الآن.

تركزت المواجهة طوال سنتي 2018-2019 في أحياء المركز، وفي البلدة القديمة وسلوان والعيسوية على وجه التحديد، وبدا أن هذه الأحياء تخوض انتفاضاتها المحلية المستمرة للعام السادس على التوالي منذ صيف سنة 2013. بالمقابل كانت "الضربات" الإسرائيلية للمقدسين تركز على جانب الحرب النفسية، وبدا ذلك واضحاً في تعمد حشد الإعلان عن مجموعة تسريباتٍ للعقارات في كانون الثاني/يناير 2018 في البلدة القديمة وسلوان، على الرغم من أن كل واحد من تلك التسريبات استغرق أعواماً ليتمّ، أما النموذج الثاني فكان تعمد تنفيذ عمليات هدمٍ كبرى بتعزيزاتٍ عسكرية حاشدة لم تشهدها المدينة منذ انتفاضة الأقصى، وذلك في مخيم شعفاط في آذار/مارس 2018 وفي وادي الحمص شرق صور باهر في تموز/يوليو 2019.

الاستيطان في القدس وعموم الضفة الغربية ركز خلال سنتي 2018-2019 على أربعة اتجاهاتٍ مركزية: الأول تعزيز الحضور اليهودي في مركز القدس عبر مشاريع بنى تحتية مثل القطار الهوائي في محيط البلدة القديمة، والثاني وصل طوق مستوطنات شرقي القدس بمنحدرات غور الأردن وعزل القدس عن رام الله لضمان عدم اتصالهما، وهو ما سينتهي عبر الزمن إلى فصل تام للضفة الغربية إلى جزيرتين شمالية وجنوبية يطوقهما نهر الأردن، وهي الرؤية الاستراتيجية الصهيونية الأصلية للضفة الغربية كما عبرت عنها خطة ألون Allon Plan سنة 1967. أما الاتجاه الثالث فهو تحويل القدس إلى مركز عمراني لمستوطني عمق الضفة الغربية، يعتمدون عليه في الخدمات وترتبط به خطوط الشوارع والمواصلات العامة، لمغالبة المشكلة المزمنة في محدودية العمق الجغرافي للمركز اليهودي المتقدم في القدس، والبعيد نسبياً عن نقاط التركز الديموجرافي المدني اليهودي على السهل الساحلي؛ وأخيراً يسعى الاتجاه الرابع إلى تعزيز كتلة مستوطنات شرق الخليل التي تطوق بلدتها القديمة من جهة الشرق وتجتّم على صدر المدينة وأحيائها، في محاولة تأكيدٍ للهوية التوراتية للدولة الصهيونية.

خلال سنتي 2020-2021 ستستمر مرحلة المغالبة على مصير المدينة، بمحاولات تقديم صهيونية بغطاء أمريكي يقابلها رد شعبي مقدسي وفلسطيني بدعم عربي وإسلامي محدود، وسيكون التجديد لدونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة هو العنصر الأكثر تأثيراً في حدة هذه المواجهة، ففي ظل أزمة سياسية صهيونية يتوقع لها أن تستحكم، يبقى الغطاء الأمريكي المفتوح هو الدافع الأساسي لمحاولة حسم مصير المدينة. في المقابل، سيستمر المسجد الأقصى في دوره الذي يتجدد منذ ثلاثة عقود كعنوانٍ رمزي للانفجارات الشعبية، من هبة النفق سنة 1996 إلى

هبة باب الرحمة سنة 2019، وستكون المحاولة الصهيونية لمعاودة إغلاق باب الرحمة عنواناً أساسياً مرشحاً للتصعيد، فافتتاح المصلى بقوة الجماهير ما يزال غير مقبول في العقل الاستعماري الصهيوني، ومحاولات التحايل على مرارة هذا الإنجاز المقدسي تتجدد منذ فتح المصلى، أما العنوان المركزي الثاني للصدام فسيكون الاقتحامات وما يجري فيها من عدوان خصوصاً في ظلّ تزامن الأعياد الإسلامية واليهودية المركزية على مدى السنتين القادمتين، ما يجعل تكرار الهبات الشعبية في القدس أمراً مرجحاً.

ميدانياً، يتوقع للمواجهة أن تتعزز في ثلاثة اتجاهات: الحرب على رموز الوجود الرمزي الرسمي الفلسطيني في القدس بما يؤدي لتعطيلها وتهميشها، وهو ما يجعل الموافقة الصهيونية على انتخابات رمزية في مراكز البريد في القدس على غرار التجارب السابقة أمراً أقرب إلى المستحيل، وتصاعد وتيرة مجازر الهدم الجماعية مع التركيز على أطراف الأحياء الفلسطينية الكبرى في مخيم شعفاط وبيت حنينا وسلوان، وتجدد المواجهة على جبهة الخان الأحمر.

سيحدد الحراك الشعبي الناشئ في الخليل وإلى حد كبير مصير محاولة التوسع الاستيطاني فيها، بل إنه قد يتمكن من إنهاء تجربة تقسيم الحرم الإبراهيمي التي تتخذ نموذجاً استرشادياً لمسار تقسيم المسجد الأقصى المبارك، وقد تتمكن محاولة تطويق القدس ورام الله من جهة الشرق من التطور إلى حدّ يقطع بالفعل كل إمكانيات التواصل الجغرافي بين شمال الضفة الغربية وجنوبها، إلا أن مسار المواجهة الشعبية سيشكل عاملاً مفتاحياً في تحديد مدى تقدم تلك المحاولة.

الهوامش

- ¹ شكل شارون للجنة في 2001/5/8، انظر: أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى 2001-2010، وفا، في: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9552
- ² المرجع نفسه.
- ³ زياد محمد، عين على الأقصى: تقرير سنوي يصدر عن مؤسسة القدس في ذكرى إحراق المسجد الأقصى ويغطي الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى ما بين 2005/1/1-2006/8/21 (بيروت: مؤسسة القدس الدولية، 2006)، ص 16.
- ⁴ الجزيرة.نت، 2010/7/21.
- ⁵ محسن محمد صالح (محرر)، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2011 (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2011)، ص 258.
- ⁶ قسم الأبحاث والمعلومات، مؤسسة القدس الدولية، "هبة باب الرحمة أين تقف؟ خيارات الجماهير والدولة الأردنية"، تقدير موقف، 2019، انظر: <http://alquds-online.org/>
- ⁷ أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى المبارك 2001-2010، وفا، انظر: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9552
- ⁸ مقابلات أجراها الباحث مع حراس في المسجد الأقصى المبارك، ومع الشيخ ناجح بكيرات إبان توليه لإدارة المسجد الأقصى المبارك في أيار/ مايو 2013 في عمان. انظر أيضاً: باب الرحمة: مواجهة متجددة في الأقصى، موقع متراس، 2019/2/20، في: <https://metras.co>
- ⁹ صحيفة الرأي، عمان، 2019/2/15.
- ¹⁰ الجزيرة.نت، 2019/2/18.
- ¹¹ محسن محمد صالح (محرر)، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2012-2013 (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2014)، ص 246.
- ¹² المرجع نفسه.
- ¹³ انظر: الشرطة الإسرائيلية تعتقل 3 نساء من أقارب الشيخ رائد صلاح، الأناضول للأنباء، 2018/7/25. وانظر أيضاً: ماذا يجري في باب الرحمة بالمسجد الأقصى؟، الجزيرة.نت، 2018/6/19.
- ¹⁴ عرب 48، 2018/6/18.
- ¹⁵ موقع سند للأنباء، 2019/5/26، انظر: <https://snd.ps/>
- ¹⁶ The Jerusalem Post newspaper, 17/3/2019, <https://www.jpost.com/Breaking-News/The-court-issued-a-closure-order-for-the-Golden-Gate-on-the-Temple-Mount-583694>
- ¹⁷ الجزيرة.نت، 2019/3/17.
- ¹⁸ عرب 48، 2019/3/3.
- ¹⁹ موقع مدينة القدس، 2019/4/6، انظر: <http://www.alquds-online.org/news/30985>
- ²⁰ تكرر ذلك عدة مرات خلال السنة، انظر: عرب 48، 2019/7/21؛ وفلسطين الآن، 2019/8/19؛ والغد، 2019/10/10.
- ²¹ مقابلة ميدانية مع أحد الذين تم إخلاؤهم من محيط باب الرحمة في 2019/10/14. وانظر أيضاً: الغد، 2019/10/14.
- ²² فمثلاً اعتقلت قوات الاحتلال في 2019/12/3، الم رابط مجد كبها في أثناء أدائه الصلاة في الساحة العلوية المقابلة لدرج باب الرحمة، وكذلك فعلت مع المراقبة منتهى أمانة، انظر: موقع العين الإخباري، 2019/12/3، في: <https://www.el3en.com/?app=article.show.36083>
- ²³ القدس، 2020/1/2.

- ²⁴ العربي الجديد، 2020/1/10.
- ²⁵ لمزيد من المعلومات حول قضية تلة المغاربة، انظر: محسن محمد صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2011، ص 261-264.
- ²⁶ قدم مراقب عام الدولة تقريراً رسمياً بهذا الادعاء في سنة 2011، انظر: *Haaretz*, 17/5/2011, <https://www.haaretz.com/1.5013410>
- ²⁷ في 2016/6/1 منعت بلدية الاحتلال الأوقاف الإسلامية من افتتاح الوحدات الصحية الإضافية التي كانت قد جهزتها عند باب الغوانمة، لأنها لم تحصل على موافقة البلدية مسبقاً، وما تزال الوحدات الصحية مغلقة حتى كتابة هذه السطور. انظر:
- Site of The Times of Israel, 1/6/2016, <https://www.timesofisrael.com/jerusalem-city-hall-orders-halt-to-illegal-waqf-construction-on-temple-mount>
- ²⁸ قسم الأبحاث والمعلومات، مؤسسة القدس الدولية، "ورقة معلومات وتقييم موقف حول حادثة سقوط حجر من السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك"، 2019.
- ²⁹ مدينة القدس، 2019/1/25، انظر: <http://www.alquds-online.org/index.php?s=news&id=30071>
- ³⁰ موقع قناة المملكة الإلكترونية، 2019/2/6، انظر: <https://www.almamlakatv.com/>
- ³¹ صحيفة السبيل، عمان، 2014/7/25.
- ³² غطت وكالة كيوبرس هذا الخبر، لكن الوكالة حُظرت بعد هذا التاريخ بخمسة أشهر، انظر نقلاً عنها: السبيل، 2015/5/19.
- ³³ العربي الجديد، 2019/3/13.
- ³⁴ عربي 21، 2019/5/29.
- ³⁵ وطن للأبناء، 2020/1/5، انظر: <https://www.wattan.tv/ar/news/298778.html>
- ³⁶ الجزيرة.نت، 2018/1/16.
- ³⁷ الأناضول للأبناء، 2018/11/7.
- ³⁸ القدس، 2018/11/8، انظر: <http://www.alquds.com/articles/1541667337286498200>
- ³⁹ وفا، 2018/9/25.
- ⁴⁰ العربي الجديد، 2019/6/13.
- ⁴¹ شبكة قدس الإخبارية، 2018/9/16.
- ⁴² الجزيرة.نت، 2019/1/20.
- ⁴³ عربي 21، 2019/2/23.
- ⁴⁴ الغد، 2019/2/24.
- ⁴⁵ عرب 48، 2019/2/27.
- ⁴⁶ وفا، 2019/3/3، انظر: http://wafa.ps/ar_page.aspx?id=0eUqmMa850605449925a0eUqmM
- ⁴⁷ عرب 48، 2019/3/4.
- ⁴⁸ عربي 21، 2019/10/9.
- ⁴⁹ لتغطية شاملة لهذا الاقتحام بالصوت والصورة، انظر: موقع قناة الجزيرة مباشر، 2019/6/2، في: <http://mubasher.aljazeera.net/news/المعتكفين-على-القدس>
- ⁵⁰ شاهد-مئات-الإسرائيليين-يقتحمون-الأقصى-ويعتدون-على-المعتكفين، <http://mubasher.aljazeera.net/news/المعتكفين-على-القدس>
- تقديرات نشرتها الأوقاف في القدس صباح يوم العيد على لسان مسؤول الإعلام فيها فراس الدبس، ونقلتها عنها وسائل الإعلام، انظر مثلاً: يورونيوز، 2019/8/11، في: <https://arabic.euronews.com/2019/08/11/watch-clashes-between-israeli-forces-and-palestinian-worshippers-in-al-aqsa-mosque>
- ⁵¹ وفا، 2019/8/9.
- ⁵² مقابلة للباحث مع شهود عيان، 2019/8/13.
- ⁵³ عرب 48، 2019/8/11.

- ⁵⁴ لمزيد من المعلومات حول المسار القضائي لتقسيم الأقصى، انظر: هشام يعقوب وآخرون، **عين على الأقصى: تقرير توثيقي يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى في الفترة ما بين 2010/8/22 وحتى 2011/8/21** (بيروت: مؤسسة القدس الدولية، 2011)، ص 42-45.
- ⁵⁵ عرب 48، 2018/3/26.
- ⁵⁶ أبرز الانتهاكات الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى خلال كانون الأول 2018، وفا، انظر: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=UyNv0Ka27487578393aUyNv0K
- ⁵⁷ وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، 2018/4/17، انظر: http://www.petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=16302&lang=en&name=external_news
- ⁵⁸ مقابلة أجراها الباحث مع شهود عيان، أفادوا بأن الشرطي إبراهيم سعيد، من أصل عربي، كان يرافق مجموعة المقتحمين ما بين الساعة 7-8 صباحاً، ولدى اعتراض عدد من حراس الأقصى على أداء المستوطنين طقوساً وصلوات داخل الأقصى، أبلغهم بلهجة تهديد بأن ما فعله المستوطنون مقبول، وأن على الحراس أن يقبلوه رغماً عنهم، وأن اعتراضاتهم على تلك الطقوس لن يسمع إليها.
- ⁵⁹ هشام يعقوب وآخرون، **عين على الأقصى: تقرير توثيقي يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى والتفاعل معه ما بين 2018/8/1 وحتى 2019/8/1**، التقرير الثالث عشر، الفصل الثاني (بيروت: مؤسسة القدس الدولية، 2019)، ص 98، انظر: http://www.alquds-online.org/userfiles/all/2_compressed.pdf
- ⁶⁰ تمّ تغطية هذا المشروع بتوسع في: محسن محمد صالح (محرر)، **التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2014-2015** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2016)، ص 280-281.
- ⁶¹ هشام يعقوب وآخرون، **عين على الأقصى: تقرير توثيقي يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى والتفاعل معه ما بين 2018/8/1 وحتى 2019/8/1**، التقرير الثالث عشر، الفصل الثاني، ص 101.
- ⁶² Site of Arutz Sheva 7 (Israel National News), 31/12/2018, <http://www.israelnationalnews.com/News/News.aspx/256965>
- ⁶³ زياد ابحيص، تخریب أفق القدس: مشروع حكومة الاحتلال لإنشاء قطار هوائي في محيط البلدة القديمة للقدس، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2019/12/3.
- ⁶⁴ Haaretz, 1/8/2018, <https://www.haaretz.com/israel-news/.premium-israel-opens-jewish-heritage-center-in-east-jerusalem-1.6337942>
- ⁶⁵ هشام يعقوب وآخرون، **عين على الأقصى: تقرير توثيقي يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى والتفاعل معه ما بين 2017/8/1 وحتى 2018/8/1**، التقرير الثاني عشر (بيروت: مؤسسة القدس الدولية، 2018)، ص 95، انظر: <https://www.alquds-online.org/index.php?s=9&cat=51&id=1114>
- ⁶⁶ المرجع نفسه، ص 95.
- ⁶⁷ هشام يعقوب وآخرون، **عين على الأقصى: تقرير توثيقي يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى والتفاعل معه ما بين 2016/8/1 وحتى 2017/8/1**، التقرير الحادي عشر (بيروت: مؤسسة القدس الدولية، 2017).
- ⁶⁸ هشام يعقوب وآخرون، **عين على الأقصى: تقرير توثيقي يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى والتفاعل معه ما بين 2018/8/1 وحتى 2019/8/1**، التقرير الثالث عشر، الفصل الثاني، ص 40-41.
- ⁶⁹ Haaretz, 30/6/2019, <https://www.haaretz.com/israel-news/.premium-u-s-envoys-break-open-tunnel-under-palestinian-village-in-east-jerusalem-1.7424393>
- ⁷⁰ Haaretz, 3/12/2016, <https://www.haaretz.com/israel-news/.premium-beneath-jerusalem-israeli-culture-minister-gives-obama-a-lesson-in-history-1.5479138>
- ⁷¹ مركز معلومات وادي حلوة - سلوان، 2018/12/9، انظر: <http://www.silwanic.net/index.php/article/news/77501/ar>
- ⁷² القدس، 2018/3/16.
- ⁷³ وفا، 2018/5/1.
- ⁷⁴ المركز الفلسطيني للإعلام، 2018/4/30.

- 75 الجزيرة.نت، 2018/5/10؛ وموقع المدينة الإخبارية، 2018/5/9، انظر: <https://www.almadenahnews.com/>
- 76 عربي 21، 2018/5/12.
- 77 المركز الفلسطيني للإعلام، 2019/10/29.
- 78 التسامح بعيون استعمارية، موقع متراس، 2019/3/14.
- 79 حساب مساحة أجراه الباحث باستخدام برنامج Google Earth بالتحديد الدقيق للجزء المتبقي من المقبرة.
- 80 العربي الجديد، 2018/3/12.
- 81 العربي الجديد، 2019/3/11.
- 82 القدس العربي، 2019/9/12.
- 83 Protocol Concerning the Redeployment in Hebron, site of United Nations Peacemaker, 17/1/1997, Appendix 3 (Article 12), https://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files/IL%20PS_970117_Protocol%20Concerning%20the%20Redeployment%20in%20Hebron.pdf
- 84 موقع بلدية الخليل، 2018/5/31، انظر: http://www.hebron-city.ps/ar_page.aspx?id=55OSi5a4299068301a55OSi5
- 85 فلسطين أون لاين، 2019/12/9.
- 86 كانت هذه الجمعة الأولى التي يمتلئ فيها المسجد بحضور نحو 5 آلاف مصلي، لكن بدء الدعوة الفعلي كان قبل ذلك التاريخ بنحو 10 أسابيع، كما يفيد مدير المسجد الإبراهيمي في الأوقاف الفلسطينية حفزي أبو اسنينة. انظر: السبيل، 2019/11/23.
- 87 العربي الجديد، 2020/1/10.
- 88 وقد سميت تلك الجمعة بـ"فجر الأمل"، انظر: العربي الجديد، 2020/1/24. انظر أيضاً: الجزيرة.نت، 2020/1/24.
- 89 يتوجه الباحث بالشكر الجزيل إلى الزميل العزيز كمال جهاد الجعبري لما بذله من جهد في توثيق الاعتداءات وتصنيفها، وإعداد إحصاءات الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الإبراهيمي.
- 90 تم احتساب هذه الأرقام استناداً إلى بيانات وكالة وفا حول الاعتداءات الصهيونية على المسجد الإبراهيمي.
- 91 دنيا الوطن، 2019/1/23، انظر: <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2019/01/23/1211086.html>
- 92 تبني المجلس الأرثوذكسي في فلسطين والأردن مصطلح "الاستعمار الديني اليوناني" للتعبير عن الهيمنة اليونانية. انظر مثلاً تصريحات رئيسه الدكتور رؤوف أبو جابر: صحيفة الدستور، عمان، 2008/8/8، انظر: <https://www.addustour.com/>
- وينقل الباحث في الشأن الأرثوذكسي أليف صباغ وجهة نظر تعتبر الهيمنة سبباً من أسباب هجرة المسيحيين الأرثوذكس نتيجة "حالة الإحباط والإهمال" من طرف المطارنة اليونان للأرثوذكس العرب. انظر: هنادي قواسمي، بطريكية القدس الأرثوذكس: تاريخ مختصر للسيطرة اليونانية، موقع حبر، 2017/12/24، في: <https://www.7iber.com/politics-economics/patriarch-of-jerusalem>
- 93 الأخبار، 2019/6/13، انظر: <https://al-akhbar.com/Palestine/271850>
- 94 انظر: محسن محمد صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2016-2017، ص 167.
- 95 جواد بولس، عقارات باب الخليل ومسرح العبث، القدس العربي، 2019/6/13.
- وهو يترجم بذلك البند 24 من قرار المحكمة العليا الصهيونية الصادر في 2019/6/10 بصفتها محكمة استئناف في الملف 17/8398.
- 96 وثيقة: المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة الداخلية، مكتب الوزير: تعهد والتزام: بتنفيذ أحكام قانون بطريكية الروم الأرثوذكس المقدسية رقم (27) لسنة 1958م، 2005/8/18، موقعة من رئيس أساقفة طابور ثيوفيلوس.
- 97 بيان بطريكية الروم الأرثوذكس، الرأي، 2019/6/11، انظر: <http://alrai.com/article/10488099>
- 98 يورونيوز، 2018/10/24، انظر: <https://arabic.euronews.com/2018/10/24/israeli-police-attack-coptic-priests-in-holy-sepulchre-church-in-jerusalem>

- ⁹⁹ عرض البابا تواضرس قضية دير السلطان من وجهة نظر الكنيسة القبطية في مؤتمر صحفي عقده في 2018/10/24، انظر كلمته على يوتيوب، في: <https://www.youtube.com/watch?v=0EAsM7qLDVik>
- ¹⁰⁰ أنتوني سوريال عبد السيد، **دير السلطان بالقدس** (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1991)، ص 31.
- ¹⁰¹ المرجع نفسه، ص 12.
- ¹⁰² المرجع نفسه، ص 13.
- ¹⁰³ المرجع نفسه، ص 108.
- ¹⁰⁴ عربي 21، 2018/2/28.
- ¹⁰⁵ الاعتداء على كنيسة الله في عابود - رام الله وسرقة محتويات منها، موقع لينغا، 2019/5/15، انظر: <https://www.linga.org/local-news/OTY2Mg>
- ¹⁰⁶ **العربي الجديد**، 2019/12/25.
- ¹⁰⁷ See Maya Choshen and Michal Korach, *Jerusalem Facts & Trends 2019* (Jerusalem: Jerusalem Center for Policy Studies, 2019), p. 16, https://jerusalemcenter.org.il/wp-content/uploads/2019/05/PUB_505_facts-and-trends_eng_2019_web.pdf
- ¹⁰⁸ Ibid., pp. 14-15.
- ¹⁰⁹ الخطة الهيكلية لأورشليم القدس، التقرير رقم 4، الفصل 7، السكان والمجتمع، 2004، ص 4-5، ترجمة غير رسمية أعدها المركز الفلسطيني للإرشاد النفسي.
- ¹¹⁰ عرب 48، 2018/4/30.
- ¹¹¹ قدس برس، 2017/9/13، انظر: <https://www.qudspress.com/index.php?page=show&id=35944>
- ¹¹² هدم قرية الخان الأحمر الفلسطينية عمل قاسٍ وجريمة حرب، موقع منظمة العفو الدولية (أمнести)، 2018/10/1، انظر: <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2018/10/israel-opt-demolition-of-palestinian-village-of-khan-al-ahmar-is-cruel-blow-and-war-crime>
- ¹¹³ 15 HCJ Ruling on Khan al-Ahamr, Supreme Court Setting as High Court of Justice, HCJ 3287/16, HCJ 2242/17, HCJ 9249/17, Translated by B'Tselem, site of B'Tselem-The Israeli Information Center for Human Rights in the Occupied Territories, 24/5/2018, https://www.btselem.org/sites/default/files/2018-06/20180524_hcj_ruling_3287_16_khan_al_ahmar_eng.pdf
- ¹¹⁴ عرب 48، 2018/9/23.
- ¹¹⁵ Statement of the Prosecutor of the International Criminal Court, Fatou Bensouda, regarding the Situation in Palestine, site of International Criminal Court (ICC), 17/10/2018, <https://www.icc-cpi.int/Pages/item.aspx?name=181017-otp-stat-palestine>
- ¹¹⁶ Haaretz, 20/10/2018, <https://www.haaretz.com/israel-news/.premium-israel-to-put-off-evacuation-of-contested-west-bank-village-khan-al-ahmar-until-fur-1.6574803>
- ¹¹⁷ عرب 48، 2018/10/3.
- ¹¹⁸ تسريب عقار عقبة درويش في القدس: الفضيحة بالوثائق والمستندات، **العربي الجديد**، 2018/10/7.
- ¹¹⁹ الجزيرة نت، 2018/12/31.
- ¹²⁰ الجزيرة نت، 2018/11/27.
- ¹²¹ عرب 48، 2019/1/17.
- ¹²² عربي 21، 2019/3/5.
- ¹²³ **العربي الجديد**، 2018/10/23. وانظر أيضاً: الأخبار، 2018/10/24، في: <https://al-akhbar.com/Palestine/260299>
- ¹²⁴ محسن محمد صالح، **التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2016-2017**، ص 176.

¹²⁵ الإحصائية لهذه السنة (2018) تشمل جميع المنشآت المهذومة بما في ذلك التجارية والزراعية. انظر: مركز معلومات وادي

حلول - سلوان، 1/1/2019، في: <http://www.silwanic.net/index.php/article/news/77520/ar>

¹²⁶ الإحصائية لهذه السنة (2019)، تشمل جميع المنشآت المهذومة بما في ذلك التجارية والزراعية. انظر: مركز معلومات

وادي حلول - سلوان، 1/1/2020، في: <http://www.silwanic.net/index.php/article/news/77775/ar>

¹²⁷ عرب 48، 2018/11/21.

¹²⁸ عرب 48، 2019/7/22.

¹²⁹ انظر: تقارير العمليات والشهداء الشهرية المنشورة خلال سنتي 2018-2019 على موقع فلسطين.نت، في:

<http://palestine.paldf.net>؛ والمراجعة اليدوية للأرشيف اليومي للمركز الفلسطيني للإعلام في:

<https://www.palinfo.com>

ويتوجه الباحث بالشكر الجزيل للباحث كمال الجعبري على ما بذله من جهد متأن وصبور لتوثيق هذا الجدول، وجداول الاستيطان في القدس والضفة الغربية، والإسهام القيم في مراجعة الأخبار واليوميات التي أعانت في هذا الفصل عموماً.

¹³⁰ المرجع نفسه.

¹³¹ القدس العربي، 2019/11/20.

¹³² تم احتساب الطاقة الاستيعابية للسكان بناء على متوسط حجم الأسرة اليهودية في القدس لسنة 2017 وتساوي

3.4 أفراد، انظر: Maya Choshen and Michal Korach, *Jerusalem Facts & Trends 2019*, p. 57.

¹³³ تم إعداد هذا الجدول اعتماداً على:

1. مركز أبحاث الأراضي - القدس، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الأرض والسكن 2018.

2. Poica-Monitoring Israeli Colonization Activities, Reports, Monthly Reports, 2018-2019.

3. حركة السلام الآن، المستوطنات، قوائم المستوطنات، المعطيات العامة.

4. موقع عرب 48، يوميات الأخبار خلال السنتين 2018 و2019.

¹³⁴ اعتماداً على الأرقام التي رصدها التقرير الاستراتيجي الفلسطيني منذ سنة 2014 وحتى سنة 2017.

¹³⁵ Plan Advanced for a New Settlement in Atarot in the Heart of Palestinian East Jerusalem, Site of Peace

Now, 18/2/2020, <https://peacenow.org.il/en/plan-advanced-for-a-new-settlement-in-atarot-in-the-heart-of-palestinian-east-jerusalem>

¹³⁶ تم إعداد هذا الجدول اعتماداً على:

1. Tenders for 641 Units Published in Record Year, Peace Now, 27/12/2018,

<https://peacenow.org.il/en/tenders-for-641-units-published-in-record-year>

2. Peace Now's Annual Settlement Construction Report for 2017, Peace Now, 2018,

http://peacenow.org.il/wp-content/uploads/2018/03/Annual-Report-2017_Final.pdf

3. Settlement Construction Report 2018, Peace Now, 2019,

http://peacenow.org.il/wp-content/uploads/2019/05/Annual-Settlement-Construction-Report_2018-1.pdf

4. European Union, Office of the European Union Representative (West Bank and Gaza Strip, UNRWA), Six-Month Report on Israeli settlements in the occupied West Bank, including East Jerusalem, reporting period January-June 2019, site of European External Action Service (EEAS), 30/9/2019, https://eeas.europa.eu/sites/eeas/files/20190930_final_six-month_report_on_israeli_settlements_in_the_occupied_west_bank_including_east_jerusalem_reporting_period_january_to_june_2019_0.pdf

¹³⁷ Advancement of Plans, Peace Now, 25-26/12/2018, <http://trailer.web-view.net/Links/0XB44207C85131B7EB5B50364859A8BA0AB3CCD2DD7FB8027E015DF42CC6B69F34CD2B816EF726B79171C35E5F5C9FFD0B5E3F540D04149D41322130F0C6CDBDB209984675BDDDB0AF1B.htm>

- Construction Starts in Settlements by year, Peace Now, ¹³⁸
<https://peacenow.org.il/en/settlements-watch/settlements-data/construction>
 Ibid. ¹³⁹
 Ibid. ¹⁴⁰
 Full text of Pompeo's statement on settlements, The Times of Israel, 19/11/2019, ¹⁴¹
<https://www.timesofisrael.com/full-text-of-pompeos-statement-on-settlements>
 Sources of Population Increase in Settlements Councils 2019, CBS, ¹⁴²
<https://www.cbs.gov.il/EN/settlements/Pages/default.aspx?mode=MoazaEzorit>
 تم إعداد هذا الجدول اعتماداً على: ¹⁴³
1. New 2018 Population Data for the Israelis in the West Bank, Peace Now, 2/10/2019,
<https://peacenow.org.il/en/population-data-in-israel-and-in-the-west-bank>
 2. European Union, Office of the European Union Representative (West Bank and Gaza Strip, UNRWA),
 Six-Month Report on Israeli settlements in the occupied West Bank, including East Jerusalem, reporting
 period January-June 2019, EEAS, 30/9/2019.
- Peace Now in a Precedent Setting Case Against the New Settlement in a-Nahla (Givat Eitam/ E2), Peace ¹⁴⁴
 Now, 14/2/2019, <https://peacenow.org.il/en/peace-now-in-a-precedent-setting-case-against-the-new-settlement-in-a-nahla-givat-eitam-e2>
- KeremNavot, Blazing Saddles: Stables and Horse Farms in Settlements and Outposts in the West Bank, ¹⁴⁵
 June 2018, <https://www.keremnavot.org/enblazingsaddles>
- Jordan Valley Regional Council sets up Illegal Motor Park, Peace Now, 19/11/2018, <https://peacenow.org.il/en/jordan-valley-illegal-motor-park> ¹⁴⁶
- Haaretz, 27/6/2019, <https://www.haaretz.com/israel-news/.premium-right-wingers-shelve-israeli-national-plan-because-it-doesn-t-include-west-bank-1.7414958> ¹⁴⁷
- Haaretz, 29/11/2019, <https://www.haaretz.com/israel-news/.premium-new-israeli-bypass-will-bring-settlement-closer-to-j-lem-hurt-palestinian-farmers-1.8198271> ¹⁴⁸
- أعد هذا الجدول لتعويض غياب جداول مفصلة توضح الإحصاءات الإجمالية التي تصدرها حركة السلام الآن أو تلك ¹⁴⁹
 التي تصدرها ممثلية مفوضية الاتحاد الأوروبي European Commission في الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك لمحاولة
 رصد ما هو معلوم الموقع من التوسعات الاستيطانية، وذلك بالعد اليدوي اعتماداً على:
1. مركز أبحاث الأراضي – القدس، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الأرض والسكن 2018.
 2. Poica, reports, monthly reports, 2018–2019.
 3. حركة السلام الآن، المستوطنات، قوائم المستوطنات، المعطيات العامة.
 4. موقع عرب 48، يوميات الأخبار خلال السنتين 2018 و2019.
- المرجع نفسه. ¹⁵⁰
- United Nations Office for the Coordination of Human Affairs – occupied palestinian territory (OCHA-opt), ¹⁵¹
 West Bank Barrier, <https://www.ochaopt.org/theme/west-bank-barrier>
- مركز أبحاث الأراضي – القدس وجمعية الدراسات العربية – القدس، الانتهاكات الإسرائيلية للحقوق الفلسطينية في ¹⁵²
 الأرض والسكن، التقرير السنوي لعام 2018، مركز أبحاث الأراضي – القدس، 2019/3/15، انظر:
https://www.lrcj.org/pdf/web/viewer.html?file=Violation_Report_2018_Arb.pdf

- ¹⁵³ تعتمد الأرقام الواردة في هذه الفقرة على المصادر التالية:
1. مركز أبحاث الأراضي - القدس وجمعية الدراسات العربية - القدس، الانتهاكات الإسرائيلية للحقوق الفلسطينية في الأرض والسكن، التقرير السنوي لعام 2018، مركز أبحاث الأراضي - القدس، 2019/3/15.
 2. الأخبار الواردة خلال الفترة ما بين 2019/1/1-2019/12/31 على موقع رصد أنشطة الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية POICA، المتخصص في مراقبة الانتهاكات الإسرائيلية للحقوق الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، انظر: <http://poica.org/category/segregation/checkpoints>
 - ¹⁵⁴ مركز أبحاث الأراضي - القدس وجمعية الدراسات العربية - القدس، الانتهاكات الإسرائيلية للحقوق الفلسطينية في الأرض والسكن، التقرير السنوي لعام 2018، مركز أبحاث الأراضي - القدس، 2019/3/15.
 - ¹⁵⁵ أوتشا، قاعدة بيانات هدم المنازل والمنشآت 2020، انظر: <https://app.powerbi.com/view?r=eyJrIjoiMmJkZGRhYWQtODk0MS00MWJkLWI2NTktMDg1NGJlMGNiY2Y3IiwidCI6IjBmOWUzNWRiLTU0NGYtNGY2MC1iZGNjLTViYTQxNmU2ZGM3MCIslmMiOiOjh9>
 - ¹⁵⁶ OCHA-opt, Humanitarian funding, Donations at record low, 12/2/2020, <https://www.ochaopt.org/content/humanitarian-funding-donations-record-low>
 - ¹⁵⁷ تم إعداد هذا الجدول بناءً على الأرقام المنشورة في المصادر التالية:
 1. أوتشا، قاعدة بيانات هدم المنازل والمنشآت 2020.
 2. مركز أبحاث الأراضي - القدس وجمعية الدراسات العربية - القدس، الانتهاكات الإسرائيلية للحقوق الفلسطينية في الأرض والسكن، التقرير السنوي لعام 2018، مركز أبحاث الأراضي - القدس، 2019/3/15.
 3. الأخبار الواردة خلال الفترة ما بين 2019/1/1-2019/12/31 على موقع رصد أنشطة الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية POICA، انظر: <http://poica.org/category/israeli-violations/demolition>
 - ¹⁵⁸ تم احتساب هذا الرقم بناءً على المعلومات المتوفرة من المصادر التالية:
 1. مركز أبحاث الأراضي - القدس وجمعية الدراسات العربية - القدس، الانتهاكات الإسرائيلية للحقوق الفلسطينية في الأرض والسكن، التقرير السنوي لعام 2018، مركز أبحاث الأراضي - القدس، 2019/3/15.
 2. الأخبار الواردة خلال الفترة ما بين 2019/1/1-2019/12/31 على موقع رصد أنشطة الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية POICA، انظر: <http://poica.org/category/israeli-violations/confiscation>
 - <http://poica.org/category/bypass-roads>
 3. POICA, Israeli Settlements Activities in the Occupied Territories, December 2019, <http://poica.org/wp-content/uploads/2020/02/SETTLEMENT-PLANS-2019i.pdf>
 - ¹⁵⁹ يشمل هذا الرقم 4,478 دونماً من أراضي قرיתי رأس كركر وكفر نعمة، واللتي أصدر قائد جيش الاحتلال في الضفة الغربية أمراً عسكرياً بتمديد مصادرة أراضيها في 2019/7/9.
 - ¹⁶⁰ The Big Missing Piece of the Kushner Plan: Water, *Foreign Policy* magazine, 4/2/2020, <https://foreignpolicy.com/2020/02/04/trump-kushner-peace-plan-israelis-palestinians-water>
 - ¹⁶¹ احتسبت هذه الأرقام اعتماداً على:
 1. مركز أبحاث الأراضي - القدس وجمعية الدراسات العربية - القدس، الانتهاكات الإسرائيلية للحقوق الفلسطينية في الأرض والسكن، التقرير السنوي لعام 2018، مركز أبحاث الأراضي - القدس، 2019/3/15.
 2. الأخبار الواردة خلال الفترة ما بين 2019/1/1-2019/12/31 على موقع رصد أنشطة الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية POICA، انظر: <http://poica.org/category/israeli-violations/demolition>

The Palestine Strategic Report 2018-2019

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2019-2018



هذا التقرير

يسر مركز الزيتونة أن يقدم للقارئ الكريم التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنتي 2018-2019 الذي يصدر للمرة الحادية عشر على التوالي. وهو تقرير يستعرض بشكل علمي وموضوعي وشامل تطورات القضية الفلسطينية، في مختلف جوانبها، ويحاول تقديم المعلومات والإحصاءات المحدثة الدقيقة حتى نهاية سنة 2019، في إطار قراءة تحليلية واستشرافية مستقبلية.

شارك في إعداد هذا التقرير أربعة عشر من الأساتذة والباحثين المتخصصين، وهو يعالج في ثمانية فصول الوضع الفلسطيني الداخلي، والمؤشرات السكانية والاقتصادية الفلسطينية، ويسلط الضوء على أوضاع القدس والمقدسات، ومسارات العدوان والمقاومة والتسوية السلمية، ويدرس المشهد الإسرائيلي الفلسطيني وتشابكاته، بما في ذلك الجوانب المتعلقة بالوضع الداخلي الإسرائيلي، كما يناقش العلاقات الفلسطينية العربية والإسلامية والدولية. وقد تضمن التقرير أيضاً أبرز المسارات المحتملة لسنتي 2020-2021.

لقد أخذ هذا التقرير موقعه المتميز مرجعاً أساسياً من مراجع الدراسات الفلسطينية، لا غنى عنه لكل المهتمين بالشأن الفلسطيني. وبأمل مركز الزيتونة أن يكون هذا التقرير إضافة نوعية جادة في مبدان الدراسات الفلسطينية.

أ. د. محسن محمد صالح

ISBN 978-9953-572-87-1



9 789953 572871



مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations

ص.ب. 14-5034 بيروت - لبنان

تلفون: +961 1 803 644 | فاكس: +961 1 803 643

info@alzaytouna.net | www.alzaytouna.net

